

تلقي المسلمين للمواد [المعرفية] التوراتية: ابن قتيبة وكتابه «أعلام النبوة»

■ سايبين شميكته

خلاصة:

إن المصنِّفَيْنِ الأوَّلين المتوفَّرين اللذين يضمن لائحة شاملة بالنبوءات التوراتية بالنبي محمد ﷺ في التوراة العبرية والعهد الجديد هما مصنِّف «الدين والدولة» لصاحبه [النصراني] النسطوري الذي تحول إلى الإسلام علي بن ربن الطبري (المولود حوالي عام 194هـ/810م - والمتوفى عام 251هـ/865م)، ومصنِّف «أعلام النبوة» لمعاصر ربن هذا أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المولود عام 213هـ/828م - المتوفى عام 276هـ/889م). والحال أن أعلام نبوة ابن قتيبة غطى على كتاب «الدين والدولة» لابن ربن في الشهرة؛ إذ استعمل الكتاب واستشهد به عبر القرون من لدن مصنفين عديدين، وذلك بوصفه نصاً مرجعياً في شأن المعارف التوراتية التي ضمها. والواقع أن المخطوطة الوحيدة (التي تبدو) ناقصة لمصنف ابن قتيبة هذا - والمحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق - قد أفلتت من اهتمام الدارسين حتى اليوم. والمقال هذا يتضمن

■ أستاذة في معهد الدراسات الإسلامية، جامعة برلين الحرة.

تحقيقاً نقدياً للمقاطع الثمانية الأولى من النص، التي تشتمل على المواد المعرفية التوراتية.

الكلمات المفتاح في هذا المقال هي: التلقي الإسلامي للتوراة، ابن قتيبة، ابن رين الطبري، أعلام النبوة، التوراة المنقولة إلى العربية، ابن الجوزي.

- I -

منذ البدء شكل ميراث التوراة العبرية - وعلى نحو أقل منه ميراث العهد الجديد - عنصراً مهماً في تكوين التقليد الإسلامي؛ ذلك أن القرآن يعدّ نفسه خطوة الوحي الختامية في سلسلة تدرجية من الأمداد الإلهية، وذلك بوصفه يعكس وعياً عميقاً بالكتب المقدسة المتقدمة عليه وبسلسلة شديدة الطول من الأنبياء السابقين، مع اعتبار الوحي القرآني الرسالة الكاملة والختامية، وعدّ محمدٍ خاتم النبيين [الأحزاب: 40]¹. على أن موقف القرآن من التوراة فهم على منحيين مختلفين فطبع هذا الفهم من حينه على التقليد الإسلامي. من جهة أولى، تم الذهاب إلى أن صدقية الكتب المقدسة الأولى بوسمهما وحيّاً إلهياً، وذلك بحكم أن القرآن يقر بوجود درجة عالية من التطابق بينه وبين بقية كتب الوحي السابقة، ويعلن أنه يصل ويؤكد ويجدد ويوضح الكتب الأولى [البقرة: 89، 101؛ آل عمران: 3؛ النساء: 47، المائدة: 15، 19، 48؛ مريم: 48؛ الأحقاف: 12، 30]. ويرتبط بهذه المسألة ارتباطاً وثيقاً ذكر القرآن أن الكتب المقدسة السابقة كانت تتضمن البشارة بنبوة محمد، على نحو ما تشير إلى ذلك [سورة البقرة 127-129 وسورة الأعراف 157، وسورة الصف 6]. وهذا الموقف من التوراة تمخض عنه ما دعي بحق تقليد الدراسات الإسلامية التوراتية (انظر: McAuliffe 1996 وانظر أيضاً: McAuliffe 2004, 113ff). إن ممثلي هذه المدرسة اجتهدوا في بيان الدعوى القرآنية بأن التوراة إنما بَشَّرَت ببعثة النبي محمد ﷺ، أو استعملوا هم المواد التوراتية لأغراض أخرى، مقرين - من ثمة - بالتعاليق الموجود بين التقليد الإسلامي والمواد (المعارف) اليهودية والنصرانية في تاريخ هذا التقليد المبكر. ومن

1 - من أجل تبين تأويل هذا الاصطلاح وباقي التأويلات الأخرى يُرجى مراجعة (Stroumsa 1986).

جهة أخرى، فإن عدّ القرآن أنه نسخ الكتب المبكرة بوصفها أمست وقد عفى عليها الزمان، إنما كان من شأنه أن ينكر أن يكون [النبي] محمد قد تأثر باليهود والنصارى في محيطه [النحل: 103، المنكبوت: 48]، ولربما الأمر الأهم أنه يتهم اليهود والنصارى بأنهم حرفوا كتاباتهم المقدسة [البقرة: 75-79، النساء: 46، المائدة: 13]¹. والحال أن من شأن هذه النظرة السلبية إلى الكتب المقدسة المبكرة أن تجعل من كل بحث عن تأكيد نبوة محمد في التوراة أمراً غير ذي جدوى؛ وذلك ما دام أن الإمدادات الوحيية الإلهية المبكرة إما أنها استُبدلت أو أمست في ما وراء طوق طاقة درك الإنسان².

والواقع أنه في قطاع واسع من الأدبيات الإسلامية، وفي جزء مهم من تفاسير القرآن، وفي الكتابات التاريخية والحديث، كما في الأجناس الأدبية المتعلقة بدلائل النبوة وقصص الأنبياء؛ فإن مواد توراتية - سواء أكانت مقبولة قبولا رسمياً أم نظر إليها على أنها منحولة - احتلت مكانة عظيمة³، وقد استعملت، في جزء منها، بغاية تأكيد الدعوى القرآنية بأن النبي محمد ﷺ تمت البشارة بمقدمه، وتم وصفه في التوراة⁴، واستثمرت - في جزء آخر منها - في التاريخ الكوني الذي كانت تحتل فيه سير الأنبياء الأولين مكانة مهمة على الأغلب (انظر: (Kister 1972, 221ff.)⁵. وفضلاً على هذا، فقد تم اقتباس شواهد عديدة من المواد التوراتية المنحولة (الإسرائيليات)، وما كان من النادر - لا سيما لدى أوائل مصنفي قرون الإسلام المبكرة - نقل شواهد توراتية في مصنفاتهم بالنقل المباشر. ومن

- 1- بخصوص مفهوم التحريف، انظر (Nickel, 2011).
- 2- من أجل تبين أوجه أخرى للموقف الإسلامي الملتبس من الكتب المقدسة المتقدمة، انظر: (Andang 2002 ; 2006, 305 ; Pregill 2007).
- 3- من أجل تحليل لمختلف مقاربات أجناس هذه الأدبيات ومصنفيها للمواد التوراتية وغير التوراتية، انظر: (Tolloti 2002, 83 ff ; Reynolds, 2010).
- وفي ما يتعلق خصوصاً بقصص الأنبياء، انظر: (Nagel 1967).
- 4- بالنسبة إلى الموضوعات التوراتية الصحيحة والمنحولة في الحديث النبوي التي تتبأ ببعثة محمد، انظر: (Kister 1972, 222ff ; Rubin 1995, 21-43 ; Cook, 2006).
- 5- فضلاً على المادة التوراتية، وجدت المادة المنحولة (الإسرائيليات) طريقها إلى التقليد الإسلامي. ومن أجل إلقاء نظرة عامة، انظر: (Wasserstrom, 1994; Pregill, 2008).

بين الأمثلة المثيرة بهذا الشأن، والتي تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي: الإمام الزيدي القاسم بن إبراهيم الرسي (المولود حوالي عام 169هـ/785م - المتوفى عام 246هـ/860م) الذي كان شديد الألفة والأنسة بالمفاهيم اللاهوتية النصرانية وبالنبوة، والذي اقتبس منه العديد من الشواهد اقتباساً حراً في مصنفاته (انظر: Madelung 1965، وانظره أيضاً: 1989 و 1991)، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المولود عام 213هـ/828م/ والمتوفى عام 276هـ/889م)، الذي نقل الكثير من الشواهد التوراتية نقلاً مباشراً في مصنفاته الكبرى (انظر: Vajda 1935; Lecomte 1958; Isteero 1991; Karoui 1997)، وشأن أحمد اليعقوبي (توفي عام 292هـ/905م أو بعدها) الذي كان يستحضر التوراة استحضاراً غزيراً في الجزء الثاني من تاريخه الدائر على «التاريخ التوراتي» (انظر: Smit 1907; Ferré 1977; 2000; Griffith 2004).

لقد شرع المصنفون في نقل الشواهد التوراتية التي كان يُعتقد أنها تبشر ببعثة محمد، وذلك في أجناس عدة من التأليف، شأن الكتابات الجدلية المصنفة في إطار عالم دلائل النبوة (وهذا جنس من الكتابات عادة ما كان يؤلف بين المواد التوراتية [الصحيحة] والمواد التوراتية المنحولة (الإسرائيليات)، مع ميل إلى تفضيل الواحدة منها أو الأخرى)، وفي إطار كتب التفسير، وأحياناً في الفصول التي كانت تدور على النبوة في إطار المجامع الكلامية (انظر: Lazarus - Yafeh 1992, 75-110; Adang 1996, 110-91; Stroumsa 1999, 21ff; Reynolds 2004, 178-88; Fakīr 2005, 23-15, 1-16) أورد ابن إسحاق (المتوفى عام 150هـ/767م؟) في مصنفه عن سيرة النبي محمد ﷺ باعتبارها إنباء كتابياً عن النبي محمد ﷺ (وهو نسخة منقحة عن كتاب 1985) Guillaume (1931; Baumstark 1931; Schacht 1950; Griffith 1985; 2004, 138ff.; 2005)، فإن النصوص الأولى التي حفظها المصنفون المسلمون - والتي تتضمن مادة توراتية تؤكد نبوة محمد وتدعمها؛ إنما كانت عبارة عن رسالة منسوبة إلى الخليفة

عمر بن عبد العزيز (تولى الحكم ما بين 99هـ/717م و101هـ/720م) يفترض أنه وجهها إلى الإمبراطور البيزنطي ليون الثالث (حكم ما بين عامي 717 و741م) والتي يمكن بكل تأكيد أن تؤرخ كتابتها بالقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ورسالة كتبها ربيع بن محمد بن الليث إلى الإمبراطور البيزنطي قسطنطينوس الخامس (حكم ما بين 780 و797م) باسم هارون الرشيد (حكم ما بين 170هـ/786م / و193هـ/809م)، يدعوه فيها إلى اعتناق الإسلام¹.

- II -

إن المصنِّفَيْن الأولين اللذين وصلانا وقد تضمنا لوائح شاملة بالنبوءات (البشارات) التوراتية بالنبي محمد ﷺ في التوراة العبرانية وفي العهد الجديد كانا هما كتاب «الدين والدولة» لصاحبه النصراني النسطوري المتحول إلى الإسلام علي بن ربن الطبري (المولود حوالي 194هـ/810م والمتوفى عام 251هـ/865م) (الطبري 1922، 1923) وكتاب أعلام أو دلائل [انظر: ابن النديم 1430هـ/2009م: 237، والسخاوي 360] النبوة أو النبي [انظر: القزويني 1987، 1: 81، وانظر أيضاً أسفله، س 25] أو رسول الله [انظر أسفله III] الذي ألفه معاصر ابن ربن ابن قتيبة. والحال أن أغلب ما أورده ابن قتيبة في مصنفه ذاك من مواد توراتية يوجد في مصنف ابن ربن، بل إن وجه إيراده في كتاب «الدين والدولة» كان أكثر غنى وأشد ثراء. ومع ذلك، فإنه بالرغم من أوجه التشابه الحاصلة بالمناسبة بين الإيرادين، فإن التفاوت في أغلب المقاطع التوراتية المنقولة إلى العربية يشير إلى أن المصنِّفين إنما عادا إلى نقول جزئية متباينة وإلى مظان مختلفة لا تزال تحتاج إلى من يكشف عنها².

1- نقل نص الرسالة المحفوظ في مصنف ابن أبي طيفور (المتوفى عام 280هـ/839م) «كتاب المنثور والمنظوم». وقد نشر نشرات عديدة: ابن الليث 1364هـ/1927م؛ ابن الليث 1355هـ/1936؛ 1992؛ 2006. وانظر أيضاً: (Dunlop 1968; van Ess 1991-1997, 3: 24ff.; Roggema 2009a).

2- في ما يخص العلاقة بين النصين، انظر (Adang 1996, 148-50). لا يوجد واحد من الاستشهادات التي أوردها ابن قتيبة في كتابه «أعلام النبوة» كان ذا صلة بالمواد التوراتية التي أوردها في =



والظاهر أن كتاب ابن ربن «الدين والدولة» بقي غير معروف من لدن علماء المسلمين إلى حدود القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي¹. ذلك أن أول مصنف إسلامي عرف عنه أنه عاد إلى الكتاب هو المعتزلي أبو الحسين البصري (المتوفى عام 436هـ/1045م). وعلى أساس العديد من الشواهد العديدة الموثقة في كتابه المفقود «كتاب غرر الدولة» والتي أوردتها [الفقيه] الإمامي الاثنا عشري سديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي (المتوفى بعد عام 600هـ/1204م)، في كتابه «المنقذ من التقليد»؛ فإنه تم التدليل على أن أبا الحسين ذلك إنما كان يرجع إلى مصنف ابن ربن «كتاب الدين والدولة» بكثرة في مناقشته لأمر النبوءات التوراتية ببعثة النبي محمد ﷺ (انظر: Adang 2007). والحال أنه من المعروف عن أبي الحسين هذا أنه درس كتاب «الطبيعة» لأرسطو مع أبي الفرج بن الطيب

= كتاباته الأخرى. ونحن لا نعلم إلا القليل عن الزمن الذي صارت فيه النقول المبكرة للتوراة أو لأجزاء منها متوفرة باللسان العربي. ومن أجل إلقاء نظرة شاملة على نقول التوراة العبرية، انظر: (Polliack 1997, 3ff). ويوفر لنا (Kachouh 2008) نظرة عامة على ترجمات الإنجيل. أشكر بالمناسبة ليلي دميري على أنها أثارت انتباهي إلى هذه الدراسة. وإن رونييه فولندت (كامبردج، بريطانيا) لعكف على إعداد دراسة شاملة عن كل التقاليد الترجمية المسيحية لأسفار موسى الخمسة إلى حدود القرن الثالث عشر الميلادي التي حفظت على شاكلة مخطوطات. وإن استنتاجاته سوف تسمح لنا بالخروج باستنتاجات جديدة عن المصادر التي استعملها ابن قتيبة وابن ربن وغيرهما من الدارسين الإسلاميين المبكرين الذين أوردوا مواد توارثية في كتاباتهم. مرد الأمر على الأغلب إلى أنه لفترة زمنية طويلة لم يوجد تأكيد بدهي على وجود أي مصنف متأخر رجع إلى كتاب «الدين والدولة»، وأفاد من المادة الثرة التي يتضمنها، ولهذا تم الشك في صحته بعد أن نشر مينغانا A. Mingana ترجمة إنجليزية لكتاب الدين والدولة (الطبري 1922)، كما نشرت للكتاب طبعة حجرية أولى بالعربية (الطبري 1923) مستنسخة عن المخطوطة الوحيدة المعروفة التي كانت تمتلكها مكتبة جون راينالدس بمانشستر (المخطوطة العربية رقم 69 [= كراوفورد رقم 631]). لمتابعة هذا النقاش الذي دار على صحة الكتاب بين دارسي التراث الإسلامي، انظر: Schmidkte 2009. ومن الأدلة التي استند إليها أن كلاً من أبي الحسن محمد بن يوسف العامري (المتوفى عام 381هـ/992م) في كتابه «الإعلام بمنابح الإسلام» (Thomas 1986) والنصراني المتحول إلى الإسلام الذي عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي الحسن بن أيوب في كتابه «الرد على [أصناف النصارى]» (Sepmeijer 1985) استعملا مصنف ابن ربن «كتاب الدين والدولة» بحسابه مصدرًا من مصادر المواد التوراتية التي أوردتها؛ يبيد أن الاستشهادات التي أوردتها المصنفان لا تكفي لحسم هكذا استنتاج.

(توفي عام 435هـ/1043م) ببغداد، وكان ذا صلة بالنصراني أبي علي بن السمح (المتوفى عام 418هـ/1027م). وإذا ما نحن افترضنا أن مصنف ابن ربن «كتاب الدين والدولة» ما كان ليروج خصوصاً إلا بين القراء النصارى (الذين كان موجهاً إليهم بالأولى) إلى حدود ذلك الزمان، فإنه من الممكن أن يكون أبو الحسين البصري قد تعرف على ذلك المنشور في هذه الأوساط بالذات¹. ثم إنه بعد ذلك اكتشف أن فخر الدين الرازي (المتوفى عام 606هـ/1212م) كان يستشهد ببعض المواد من كتاب ابن ربن «كتاب الدين والدولة»، موسطاً في ذلك كتاب «الغرر» لأبي الحسين (Schmidtke 2009)²، وبعض الفقرات من كتابه «مفاتيح الغيب» وردت في كتاب نظام الدين النيسابوري (المتوفى عام 729هـ/1328 - 1329م) في التفسير «غرائب القرآن و رغائب الفرقان»³، كما وردت في كتاب إبراهيم بن عمر البقاعي (المولود عام 809هـ/1407م، والمتوفى عام 885هـ/1480م) «الأقوال القوية في حكم النقل من الكتب القديمة»⁴.

إنَّ أول مصنّف إسلامي عرف عنه أنه عاد إلى الكتاب هو المعتزلي أبو الحسين البصري

- 1- بالنسبة إلى أبي الحسين البصري، انظر: Madelung 2007; Jalali-Moqaddam 2009
- 2- يمكن أن نفترض أن أبا علي يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي - وهو نصراني أسلم وكان قد درس مع تلميذ أبي الحسين البصري أبي علي محمد بن أحمد بن عبد الله الكرخي (ابن الوليد، المتوفى عام 478هـ/1086م) ببغداد - كان أيضاً قد استعمل كتاب ابن ربن «كتاب الدين والدولة» سواء بشكل مباشر أو بوساطة من «غرر» أبي الحسين، وذلك في كتابه «الرد على النصارى» الذي يبدو أنه كتاب مفقود.
- 3- يتضمن كتاب النيسابوري «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» (النيسابوري 1962 - 1971، 1: 295) نسخة مختصرة من استشهاد فخر الدين الرازي بسفر التكوين (16. 6 - 11) ومناقشته له (المقطع الأول من كتاب فخر الدين الرازي «مفاتيح» = (Schmidtke 2009, 116)). وبالنسبة إلى النيسابوري وتفسيره وتأثر هذا التفسير بتفسير فخر الدين الرازي «مفاتيح الغيب»، انظر: Morrison 2002; 2005; 2007, Passim..
- 4- انظر: صالح 2008، 112 (القسمين الأول والثاني من كتاب فخر الدين الرازي «مفاتيح الغيب» = (Schmidtke 2009, 116)). هذا ولقد عرف البقاعي باعتباره ممثلاً مبرزاً لدارسي التوراة من

- III -

والحال أن مصنف ابن قتيبة «أعلام النبوة» قد غطى على كتاب ابن ربن «الدين والدولة» تغطية عامة من حيث الشهرة؛ إذ وُظف «الأعلام» طوال القرون اللاحقة من لدن مختلف المؤلفين باعتباره نصاً مرجعياً، وذلك بحكم المادة التوراتية التي أوردها صاحبه. فهذا أبو نصر مطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى قبل عام 355هـ/966م) بدا أنه ألف مصنفاً استعمل فيه كتاب ابن قتيبة «الأعلام»، وذلك في مصنفه «كتاب البدء والتاريخ»، على نحو ما ذُكرت ذلك كاميليا أدانغ (1996، 156 [بالاستناد إلى Lecomte 1965، 28]). وقد أكدت على أن نسبة «القتبي» التي تظهر في «كتاب البدء والتاريخ» إنما كانت قد استعملت للكناية عن ابن قتيبة، وأن الادعاء المنسوب إلى القتيبي بأن اسم محمد بالسريانية هو «مشفح» كان قد أورده ابن قتيبة من ذي قبل في كتاب «الأعلام»¹. وإن ما كانت افترضته أدانغ من أن «أعلام» ابن قتيبة هو أحد مصادر المقدسي لسوف تؤكد في ما بعد التراجم

= المسلمين، بما أنه وظف التوراة لتفسير القرآن. ولهذا الغرض وظف مقاطع واسعة من التوراة العبرية والعهد الجديد في حاشيته على القرآن المسماة «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». في ما يتعلق بالاستشهادات العبرانية، انظر توطئة صالح (2007) وأيضاً 2010. وإن أحد أبرز ممثلي هذا الاتجاه أيضاً هو نجم الدين الطوفي (المتوفى عام 716هـ/1316م)، انظر: الدميري 2008.

1- بالنسبة إلى استعمال اسم «القتبي»، انظر أيضاً Brockelmann 1943-1949، 1: 124-5. والذي يبدو أن قول أدانغ بأن تصحيح هوارت «القتبي» باسم «العتبي» لا يقوم على أساس مكين (Adang 1996، 15، No. 78)، إنما تدعمه مخطوطة يوسف آغا (المؤرخة بعام 670 للهجرة)، التي نجد بها رسم الاسم «القتبي» أيضاً (14 ب: 14). والحال أن نشرة هوارت لا تستند إلا إلى مخطوطة داماد إبراهيم رقم 918 (المؤرخة بعام 663 للهجرة). وإن مخطوطة رئيس الكتاب رقم 701 (المؤرخ عام 701) لا تتضمن الجزء المحتوي على النبوءات التوراتية، وذلك بحيث أنه قبيل المقطع 131 أ. 23 (= نشرة هوارت 1916، 36، 1.1). تم إسقاط جزء مهم من النص يتضمن الفقرة المعنية، وذلك سواء كان هذا السقط قد تم قصداً أو عن خطأ. ومن المعلوم أيضاً أن المقدسي يورد استشهادات ابن إسحاق المأخوذة عن إنجيل يوحنا 15. 16-1 - 23. انظر: Sezgin 1967 - 1، 337، No. 4.

1.1 (13-29، 28، 1916، Huart [النص العربي]، 2-31، II [الترجمة الفرنسية] التي تحيل على مصادر أخرى لا يعينها اللهم إلا إشارته إلى أنه كان يتوفر على نسخة لأبي عبد الله المازني الذي لا يمكن تحديده من هو بالضبط (Adang 1996، 156).

المتأخرة للمزمور 50، 2-3 ولسفر تثنية الاشتراع ومناقشتها 33 - 2 اللذين يتفقان حرفياً وبالتمام والكمال مع تعاليق ابن قتيبة في أعلامه، ولو على نحو مختصر موجز¹. وكذلك تمت العودة إلى «أعلام» ابن قتيبة من لدن [المتكلم] المعتزلي عبد الجبار الهمداني (المتوفى عام 415هـ/1025م) في مصنفه «تثبيت دلائل النبوة» (انظر: عبد الجبار الهمداني 1960، 2: 352، وانظر أيضاً: 185 - 6، Reynolds 2004، 146، 184)، وقد بلغ تأثيره بطبيعة الحال حتى الأندلس. وهو الأمر الذي يدل عليه كتاب «الأصول والفروع» لابن حزم (المتوفى عام 446هـ/1064م) الذي أورد اقتباسات متعددة من المصنف المذكور في الفصل المتعلق بالشواهد التوراتية على

1- بالنسبة إلى المزمور 50. 2-3، انظر: Huart 1916, 28, ll. 5-7 (= MS Yusuf Aga 315, fo. 14b) وفيه «إن الله ﷻ يظهر من صهيون إكليلاً محموداً» قالوا فالإكليل مثل الرئاسة والإمامة والمحمود محمد ﷺ.

انظر المقطع الموافق له في أعلام ابن قتيبة [انظر أسفله، القسم IV، الجزء 14] قال: وفي مزمور: «إن الله أظهر من صهيون إكليلاً محموداً» ضرب الإكليل مثلاً للرئاسة والإمامة، ومحمود هو محمد ﷺ. وبالنسبة إلى سفر تثنية الاشتراع انظر: Huart 1916, 33, (ll. 2-7 = MS Yusuf Aga 315, fo. 16b: 5-10) وهذا الفصل في تخريجات أهل الإسلام بلفظ العربية «جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران». قالوا: ومعنى مجيئه من سيناء إنزاله التوراة على موسى، وإشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على عيسى، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ﷺ.

انظر المقطع الموازي له في أعلام ابن قتيبة [انظر أسفله IV الجزء 3] قال: ومن أعلامه في التوراة، قال «جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران». وليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض؛ لأن مجيء الله من سيناء إنزاله التوراة على موسى بطور سيناء، هكذا هو عند أهل الكتاب وعندنا، وكذلك يجب أن يكون إشراقه من ساعير إنزاله على المسيح الإنجيل، وكان المسيح يسكن ساعير بأرض الجليل بقرية تدعى ناصرة وباسمها سمي من أتبعه نصارى. وكما يجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح فكذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران بإنزاله القرآن على محمد ﷺ في جبال فاران وهي جبال مكة.

ويورد المقدسي بدوره الترجمة العربية الرائجة (في تخريجات أهل الإسلام بلفظ العربية) الدائرة على سفر التكوين 17.20 (31)، 1. 13 = مخطوطة يوسف آغا رقم 315، 16 (أ: 3-6) التي تتوافق مع ما أورده ابن قتيبة وابن ربن معاً من أمر هذه الآية، ومن ثمة لا تؤهل إلى إصدار أي حكم شأنه في ذلك شأن مصدره.



النبي محمد ﷺ¹. وفضلاً على هذا، فإنه تمت الإشارة إلى المصنف أيضاً في فهرست الأندلسي ابن خير (المتوفى عام 575هـ/1180م). فقد أشير ههنا إلى ناقلين باعتبارهما نقلاً عن ابن قتيبة: العالم الأندلسي الشهير قاسم بن أصبغ (المتوفى عام 340هـ/915م)، وعالم آخر أقل شهرة منه هو أبو محمد الحسين بن عبد الله المهندس (ابن خير 1382هـ/1963)².

وفي أقاليم الإسلام الشرقية، فإن البادي أن المصنف كان رائجاً على الأرجح بين أوساط أهل الحديث؛ ذلك أن استشهاده كاملاً من أعلام ابن قتيبة كان قد حُفظَ لنا في كتاب ابن الجوزي (المتوفى عام 597هـ/1200م) «الوفا بأحوال المصطفى»³، والذي بدوره استثمر من لدن تقي الدين

1- من المعلوم أن نص «الأصول والفروع» قد تم حفظه في مخطوط واحد هو مخطوطة شهيد علي باشا تحت رقم 2704 (1-8 ب) ضمن مجموع يضم 16 رسالة لابن حزم. والفصل المقصود يوجد ب 20 ب؛ 13-23 أ؛ 8. وبالنسبة إلى وصف المجموع، الذي اكتشفه أول من اكتشفه ريتز، انظر آسين بلاسيوس 1934. هذا وقد نشر العمل بنشرتين اثنتين: ابن حزم 1978 و1404هـ/1984م. ومن أجل ترجمة الجزء المقصود والتعليق عليه (اللهم باستثناء تنبؤات العهد الجديد) انظر: Adang 1992. هذا وقد أورد ابن حزم الفقرات من مصنف ابن قتيبة التي تتضمن المصادر التوراتية: [1]، [2]، [3]، [4]، [5]، [17]، [18]، [19]، [23]، [24]، [12] (يحيل الرقم على الفقرات المنشورة ضمن هذه المقالة أسفله).

2- انظر كذلك: Vizcaíno Plaza 2002 أعلام النبوة، لابن قتيبة. وبالنسبة إلى ابن أصبغ، انظر: Lecomte 2009 Aragón Huerta 2009، 4؛ Lecomte 1963، 290-2، no. 4؛ انظر Lecomte 1963، 287. وعموماً بالنسبة إلى تلقي أعمال ابن قتيبة بالأندلس، انظر: Lecomte 1965، 12-14؛ Bonebakker 1960/1961؛ 1964؛ Soravia 2004.

3- نشر بروكلمان عام 1898 على أساس مخطوطة ليدن وحدها رقم 1/322 (20 ب؛ 23-23 ب؛ 23 طبعة أولى من موارد ابن الجوزي من مصنف ابن قتيبة. انظر كذلك: بروكلمان 1895 أ و1895ب وبيشتر 1895. وخلال الخمسين سنة الأخيرة نشر نص «الوفا» بنشرات متعددة (بالرغم أنه لم ينشر نشرة محققة): ابن الجوزي 1386هـ/1966م (نشر بدءاً من مخطوطة الأزهر 36 تاريخ، ومخطوطة التيمورية 192، والمقطع المذكور يوجد بالمجلد الأول ص 61-73)؛ ابن الجوزي 1396هـ/1976م (لم يتم تحديد المخطوطة التي منها نشر الكتاب، والمقطع المذكور يوجد بالمجلد الأول ص 109-125)، ابن الجوزي 1408هـ/1987م [لم أطلع عليها]. بالنسبة إلى مخطوطات «الوفا» لابن الجوزي. انظر أسفله IV. هذا وقد نشرت أدانغ ترجمة إنجليزية بحواشٍ ضافية للقسم المذكور (باستثناء الشواهد من العهد الجديد والجزء الأخير) مع تصويبات (1966، 267-277).

أحمد بن علي المقرئ (المتوفى عام 845هـ/1442م) في كتابه «إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والامتاع»¹. وقد قَدَّمَ لنا ابن الجوزي السلسلة التالية لاستشهاد الطويل من مصنف ابن قتيبة: بدأ إسناده بأحدٍ مَنْ رَوَى عنه وقد كان معروفاً عنه أنه كان رفيقه أيام الدرس والتحصيل بجمادى الثانية من عام 561هـ الموافق لأبريل / مايو من عام 1166م - وهو أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بNDAR (المتوفى في ربيع الأول من عام 566هـ / نوفمبر - ديسمبر 1170م)². وقد روى هذا عن أبيه ثابت بن بNDAR (المولود عام 416هـ/1052م، والمتوفى بجمادى الثانية عام 498هـ / فبراير - مارس 1105)³، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن قشيش المالكي (المولود في ربيع الثاني من عام 356هـ / الموافق لمارس - أبريل من عام 967م، المتوفى بشعبان من عام 437هـ/ فبراير - مارس 1064م)⁴، عن أبي حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ (المتوفى عام 382هـ/992-993م)⁵، عن عبيد الله بن أحمد بن بكير

1- المقرئ 1999، 3: 383-95. وهذه النشرة استندت إلى مخطوطة كوبرلي [السليمانية] رقم 1004 وحدها، وهي النسخة الوحيدة المتوفرة الكاملة لكتاب المقرئ «إمتاع الأسماع»، والمقطع المشار إليه يوجد في الصفحات 376، 1. 30 و381، 1. 10 [علماً أن المخطوطة مرقمة بحسب الترقيم المتداول، وليس بحسب الترقيم المعهود في ترقيم المخطوطات]. وإني لأقدم شكري إلى فريدريك باودن على المعلومة التي أفادني إياها بخصوص المخطوطات المتوفرة لكتاب «الإمتاع» للمقرئ.

2- أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بNDAR بن إبراهيم الدينوري البغدادي البقال. انظر: ابن الجوزي 1400هـ/1980م، 166-167، رقم. 66، وابن عماد الحنبلي 1419هـ/1998م، 4: 400، والذهبي 1960-1966، 4: 194؛ 1401هـ/1981م، 20: 505-506، رقم. 322.

3- ثابت بن بNDAR بن إبراهيم بن الحسن بن بNDAR، أبو المعالي البقال الدينوري البغدادي؛ انظر: ابن الجوزي 1400هـ/1980م، 132، 151، 164، 166؛ والذهبي 1960-1966، 3: 351؛ 1401هـ/1981م، 19: 204-205، رقم. 124؛ وابن الجزري 1932-1933، 1: 188؛ وابن العماد 1357-1358 [1938-1940]، 9: 144-145.

4- علي بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن الحربي السمسار المعروف بابن قشيش، والذي كان أحد شيوخ الخطيب البغدادي (المتوفى عام 463هـ/1071م). انظر: الخطيب البغدادي من دون سنة نشر، 12: 100، 6534؛ والقفطي 1950-1973، 3: 173.

5- عمر بن أحمد بن هارون بن الفرخ بن ربيع أبو حفص المقرئ المعروف بابن الأجروري. انظر: =

التميمي، عن ابن قتيبة¹. ولسنا نعرف إلا القليل عن تلميذ ابن قتيبة هذا عبيد الله بن أحمد التميمي، والذي أشير إليه هنا بوصفه من روى المصنف. وبحسب ما ذهب إليه جيرار لوكونت، فإن عبيد الله [عبد الله] بن أحمد بن بكر [بكر] التميمي [التميمي] ما هو إلا تلميذ ابن قتيبة نفسه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكر التميمي (المتوفى بذي الحجة من عام 334هـ/ يوليو - أغسطس 964م)، والذي كان بدوره شيخاً لعالم الحديث الشهير علي بن عمر الدارقطني (المتوفى عام 385هـ/ 995م). وإلا فإنه اشتهر بكونه روى مصنفات أخرى لابن قتيبة؛ أعني مسائله وكتابه «إصلاح الغلط» (Lecomte 1963, 294-5, No. 7).

والحال أن بعض المصنِّفين من متأخري الحنابلة كان لا يزال المصنِّف المذكور (أعلام النبوة لابن قتيبة) يروج بينهم، وهكذا فإننا نجد أبا القاسم التيمي الأصفهاني (الملقب بالإمام قوام السُّنة، والمتوفى عام 535هـ/ 1141م) يستشهد به في مصنفه «دلائل النبوة»². والأمر نفسه ينطبق على ابن تيمية (المتوفى عام 682هـ/ 1328م) في كتابه «الجواب الصحيح» (انظر: ابن تيمية 1414هـ/ 1993-1994م، 5: 199 [وانظر أسفله: 3: vi]). وعلى النحو نفسه نعثر على استشهادات وافية منه في كتاب ابن قيم الجوزية (المتوفى عام 751هـ/ 1350م) الموسوم باسم «هداية الحيارى»³. هذا وقد

= الخطيب البغدادي، من دون تاريخ طبع، 11: 264، رقم 6026؛ وابن الجوزي 1357-1358هـ / [1938-1940]، 7: 170، رقم 268.

1- انظر المخطوطات التالية:

Leiden OR 322, fo. 20b: 23-5 (= Brockelmann 1898, 46: 5-9); Ms Âsir Efendi 77, fo. 19b: 20-23; MS Hekimoğlu 259, f. 28b: 20-24; Ms Ayasofya 946, fo. 22b: 17-19; Ms Yusuf Ağa 173, fo.17a: 14-18; MS Turhan Vâlîde 80, fo. 31b: 10-13.

هذا مع تقدم العلم أن الإسناد غير وارد في مخطوطة عاطف أفندي 1780، ابن الجوزي 1386هـ-1966م، 61، أو 1396هـ/1976م، 109.

2- قوام السنة 1412/1991-1992م، §§ 57-1239 - 195-200 (ذكر ابن قتيبة في أعلام النبي ﷺ قال... ثم قال... قال ابن قتيبة... قال ابن قتيبة... قال). عن قوام السُّنة انظر أيضاً الأنصاري 1377هـ / [1997م]، وكذلك مقدمة الأنصاري لقوام السنة 1384هـ / [2005م].

3- انظر: ابن قيم الجوزية: 4-11، II، 126، 1429/2008 [وانظر أدناه، IV، الفقرة 2]: =

أُقْبِسْتُ أجزاء من كتاب «الأعلام» لابن قتيبة اقتباساً في كتاب «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» لأحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى عام 923هـ/1517-1518م)، وذلك في فصل ورد تحت عنوان: «في التنبية عليه ﷺ في الكتب السالفة كالتوراة والإنجيل بأنه صاحب الرسالة والتبجيل»¹. وبما أن القسطلاني لا يذكر ابن قتيبة وكتابه «إعلام النبوة» الذَّكْرَ المباشر الصريح اللهم إلا في ما ندر²، فإنه استقى مادته ولا شك من مصدر وسيط (ما كان ذلك بكل تأكيد من ابن الجوزي ولا من ابن قيم

إنَّ القسطلاني
يحرص طوال مصنفه
على ذكر مصادره،
وتلك قاعدة لطالما
التزم بها التزاماً

الجوزية الذي ما أورد كل الاستشهادات التي يوردها القسطلاني)؛ هذا مع تقدم العلم بأن القسطلاني هذا كان يحرص طوال مصنفه على ذكر مصادره، وتلك قاعدة لطالما التزم بها التزاماً. هذا في حين شكلت «مواهب» القسطلاني بدورها مظان اقتباس الحسين بن محمد الدياربركي (المتوفى عام 965هـ/1558-1559م) من ابن قتيبة في كتابه «تاريخ

[5] = 127, II. 8-13,

[18] - [22], 155, I. 4-156, I. 11 = [3] - [4], 159, I. 14-160, I. 5 = [6] - [7], 162, I. 13 -

[12], 164, I. 16-165, I. 3 = [13], 165, I. 9-166, I. 2 = [14] - [15], 168, II. 2-8 = [16], 168, I. 9 -

[17], 169, II. 2-8 = [33], 169, I. 13-171, I. 1 = [28] - [32], 171, II. 2-7 = [27], 171, I. 8-172,

I. 1 = [34], 173, II. 1-4 = [26], 173, II. 8-17 = [24], 174, II. 1-8 = [25], 174, II. 9-16 = [8], 184, II. 14-16

= [38], 194, II. 7-11 = [37], 196, II. 7-15 = [23], 199, II. 2-7 = [35], 210, II. 8-16.

وفي ما يخص ابن قيم الجوزية راجع كرافيتز 2006، وهولتزمان 2009.

1- القسطلاني 1416هـ/1996م، 2: 428-36، وتتضمن استشهادات الفقرات [3] و[4] و[38]

وب[39] من نص ابن قتيبة (انظر أسفله، IV).

2- القسطلاني 1416هـ/1996م، 2: 231، I. 21 (ابن قتيبة في أعلام النبوة)؛ وانظر المصدر

نفسه، 423، I. 1 (قال ابن قتيبة).



الخميس في أحوال أنفس نفيس»¹، كما أن مقاطع وافية كثيرة كانت قد اقتُبست وُعُلق عليها في تحشية محمد بن عبد الباقي الزرقاني (المتوفى عام 1122هـ/1710م) على «المواهب» (الزرقاني 6: 226 - 245).

والظاهر أن مخطوطة (تبدو) غير تامة من كتاب ابن قتيبة محفوظة في دار الكتب الظاهرية (التي صارت تدعى اليوم المكتبة الوطنية السورية أو مكتبة الأسد الوطنية) بدمشق² قد أفلتت من اهتمام الباحثين حتى اليوم³. وهي توفر لنا معطًى إضافياً عن أن النص إنما كان قد راج بالأولى بين أهل الحديث⁴.

1- الدياربكري 1970، 1: 24، 3 I. وبما أن الفقرة اقتباس من القسطلاني 1416هـ/1996م، 2: 431، 4 I. فإنها بالتالي اقتباس جزئي من الفقرة [3] (انظر أسفله، الفقرة IV) من نص ابن قتيبة.

2- مخطوط المجموع 6/955. 127 أ 159 ب. من أجل وصف للمخطوطة انظر الباني 1970، 93 والسواس 1983/1403، 207. ويني لأتقدم بالشكر إلى بيير لوري وقلب فالانت (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق) لمساعدتهما إياي في الحصول على نسخة مصورة من المخطوطة، كما أود أن أعبّر عن امتناني إلى سلطات مكتبة الأسد التي وفرت هذه الصورة. مع الإشارة إلى أنه توجد صورة بمركز المخطوطات والتراث والوثائق (الكويت) تحت رقم 44 - 50 - 6. انظر: <http://makhtutat.org/makh/showmak.php?id=2938> (تمت زيارة الموقع بتاريخ 17 فبراير 2011)

3- انظر: 6-35، Adang 1996، 17، No. 154، Lecomte 1965، 5-161، 8، - Sezgin 1967، حيث لم تتم الإشارة إلى العنوان بالمرّة. هذا مع تقدم العلم أن النص والسمع المتضمن في صفحة العنوان (127 أ) سقطاً أيضاً في المراجع التالية: ليدر والسواس والصاغرجي 1996 حيث تم تعيين أغلب الوثائق والسماعات التي ضمها المجموع نفسه (المصدر السابق 25 - 39 الذي يضم سماعات 2/955 و 3/955 و 4/955 و 5/955 و 9/955). وقد تمت الإشارة إلى المخطوطة عند المنجد 1982، 62، في مقدمة الناشر لقوام السنة 1412هـ/1991 - 1992م، 222 - 3 رقم 4 (بالإحالة على الباني 1970، 93) وقد رجع إليه عثمان جمعة ضميرية في إعداده لنشرته عن ابن قيم الجوزية (1429هـ/2008م). هذا مع تقدم العلم أن الإحالات الأخيرة تكتفي بدل أن تمدنا بتفاصيل ضافية بالإشارة فحسب إلى أن الوثيقة محفوظة في المكتبة الظاهرية (انظر: ابن قيم الجوزية 1429هـ/2008م، 155 رقم 5 وما بعدها).

4- تضم المجموعة اثنتي عشرة إضبارة (وقد خطت بأياد متباينة وجمعت على ما يبدو في حقة لاحقة) في الأعظم من لدن فقهاء ينتمون إلى أهل الحديث. وهي على التوالي: 1 - الأربعون في شيوخ الصوفية لأبي سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الهروي الأنصاري الماليني (طاووس الفقهاء) توفي عام 409هـ/1018 - 1019م أو 412/1022. انظر: بروكلمان 1937 - 1942، 362. 2 - أربعون حديثاً لعبد الخالق بن زاهر بن الطاهر بن محمد الشخّامي (توفي عام 549هـ/1154 - 1155م). =

وفضلاً على هذا، فإنه إذا ما نحن قارنا بين ما ورد في المخطوطة بما أورده ابن الجوزي من استشهادات من كتاب «الأعلام»؛ فإنه يتبيّن لنا أن هذا إنما أورد المقاطع الثمانية الأولى التي تتضمن الشهادات التوراتية في كتابه «الوفا»، وذلك من غير أن يجري هو تغييرات تُذكر أو تحويرات في سرد المواد، اللهم إلا بعض السقط والسهو الطفيف الذي أصاب النص. والاستثناء الوحيد حدث في المقطع الختامي (انظر أسفله: [39] IV - [42]) حيث طال السقط أغلب النص. وقد ورد في المصنف، على نحو ما تشهد على ذلك صفحة عنوان المخطوطة (127 أ)، [أن العنوان هو] «كتاب/ أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك/ ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة/ تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه ورضوانه». وفي معرض المقدمة، تم

= انظر: بروكلمان 1943-1949، 449-50 رقم 8. 3 - شرح مذاهب أهل السنة لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي (توفي عام 385هـ/995م). انظر المصدر السابق، 174 رقم 13؛ بروكلمان 1937-1942، 276 رقم 14. 4 - الترغيب في الدعاء والحث عليه لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي الحنبلي (توفي عام 600هـ/1203م). انظر بروكلمان 1943-1949، 437-8، رقم 14، وكذلك بروكلمان 1937-1942، 605-7. 5 - مختصر مكارم الأخلاق لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشافعي الطبراني (المتوفى عام 360هـ/971م)، انظر: بروكلمان 1937-1942، 279. 6 - أعلام رسول الله لابن قتيبة. 7 - تفضيل الفقر على الغنى لأبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد بن الفراء (توفي عام 458هـ/1065م). انظر: بروكلمان 1943-1949، 502، رقم 1، بروكلمان 1937-1942، 686، رقم 1. 8 - مجلس البطاقة لأبي القاسم حمزة بن محمد بن علي الكتاني (المتوفى عام 357هـ/968م). 9 - المختار في أصول الشنّة على سياق كتاب الشريعة لأي بكر محمد بن الحسين البغدادي الأجرى (توفي عام 360هـ/970م). انظر: بروكلمان 1943-1949، 137، رقم 8، وانظر أيضاً: بروكلمان 1937-1942، 274، رقم 9. 10 - الجزء الثامن من مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي (توفي عام 327هـ/938م). انظر: بروكلمان 1937-1942، 250، رقم 7. 11 - من حديث أبي محمد الكتاني؛ عبد العزيز بن أحمد الصوفي الدمشقي (توفي عام 466هـ/1073-1074م). 12 - رسالة في التوكل وسؤال الله ﷻ لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (مؤلف الكتاب المذكور في العدد 4 أعلاه). انظر أيضاً السواس 1403هـ/1983م، 204-9. وفي ما يتعلق بهيمنة الطابع الحنبلي على مجموع المخطوط الموجود بدار الكتب الظاهرية انظر أيضاً مقدمة ليدر والسواس والصاغرعي 1996 (ستيفن ليدر - ياسين محمد السواس - مأمون الصاغرعي: معجم السماعيات الدمشقية المنتخبة من سنة 550 إلى 750هـ/ منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق - 2000م).

تأكيد العنوان هذا نفسه مع بعض الفوارق الطفيفة، وذلك لما وصف ابن قتيبة محتويات الكتاب بوصفه: «كتاباً أُبين فيه أعلام رسول الله ﷺ الباهرة ودلائله الزاهرة من كتب الله المتقدمة الموجودة في أيدي أهل الكتاب¹ ومن القرآن» (127 ب: 16-18). وفي صفحة العنوان (127 أ: 6-8) مثلما في مقدمة النص (127 ب: 2-6)، ترد سلسلة رواية الكتاب تباين تلك السلسلة التي ذكرها ابن الجوزي بدءاً من الأجرّي فما فوق²: برواية المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي (المولود عام 411هـ/1021م) والمتوفى في ذي القعدة من عام 500هـ / يونيو - يوليو 1107م)³، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن عدل الجوزيني (9)⁴، عن أبي حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الأجرّي، عن أبي القاسم عبيد الله أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي، عن ابن قتيبة.

والحال أن النص محفوظ في المخطوطة، لكن على غير تمامه. إذ ثمة خرم في 133 ب: 20 (بعد عبارة: بعلماء الغيب) إلى نهاية المقطع الثامن الذي ينبغي أن يكون قد ورد من قبل في مقدمة النسخة الحاضرة، كما أن النص يتوقف أيضاً في المقطع 159 ب. على أن وصف ابن قتيبة لبنية مصنف «الأعلام» في مقدمة الكتاب توحى، مع ذلك، بأن القليل سقط من آخر الكتاب؛ ذلك أنه بعد المقدمة الطويلة (127 ب: 13-128 أ: 21) فإن بنية النص تنجلي على النحو التالي:

- 1- توحى الصيغة التعبيرية بأن ابن قتيبة لم يكن يؤمن بأن الكتب المقدسة الموجودة قد لحقها التزييف.
- 2- فضلاً على الإسناد، فإنه يوجد بصفحة العنوان سماع بخط تصعب قراءته اللهم إلا في جزء منه بفعل عوادي الماء التي أفسدته.
- 3- عنه انظر ابن الجوزي 1357-1358هـ [1938-1940م]، 9: 154 رقم 248؛ وابن العماد 1419هـ/1998م، 4: 130؛ والذهبي 1401هـ/1981م، 19: 213-16، رقم 132؛ 1966-1960، 3: 356؛ وكحالة 1376هـ/1957م، 8: 172.
- 4- لا تُعرف هويته بالذات. ولربما كان هو محمد بن عبد الوحيد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن حسن بن وهب، أبا عبد الله البزار المعروف بابن زوج الحرة (وُلد عام 369هـ/979-980م وتوفي في جمادى الثانية من عام 428هـ/مارس - أبريل 1037م). انظر: كتاب البغدادي، من دون تاريخ إصدار، 2: 360، رقم: 868.

أعلام رسول الله ﷺ في التوراة (128 أ).
 ومن قول حبقوق المتنبى في زمن دانيال (129 أ).
 ومن ذكر أشعيا له (129 ب).
 ومن ذكر داود له في الزبور (129 ب).
 ذكر المسيح النبي ﷺ في الإنجيل (130 ب).
 ذكر مكة والحرم والبيت في الكتب المتقدمة (131 أ).
 ذكر طريق مكة في أشعيا (131 ب).
 ذكر أصحاب النبي وذكر يوم بدر في أشعيا (132 أ)
 الأحاديث الواقية لما في الكتب المتقدمة من ذكر النبي ﷺ وصفاته
 وصفات أمته (134 أ).
 ذكر النبي ﷺ في أخبار الفرس (135 أ).
 الاستدلال على نبوته باسمه ﷺ (138 ب).
 أعلامه بعد وفاته ﷺ (140 ب).
 القرآن (141 ب).
 أعلام النبي ﷺ من أخبار القرآن (148 ب).
 أخبار النبي ﷺ مما يكون من غير الكتاب (152 أ).

- IV -

في ما يلي نقدم نشرة محققة للفصول الثمانية الأولى من النص¹، والتي تتضمن المواد التوراتية (128 أ - 133 ب). إن الأجزاء التي وردت في كتاب ابن الجوزي «الوفا» لسوف ينوه بها بخط سميك، وتلك التي أورد ذكرها ابن قيم الجوزية في كتابه «هداية الحيارى» لسوف نضع تحتها خطأً، أما تلك الشواهد التي أوردتها القسطلاني في «المواهب»، فإننا سوف ننبه عليها بوضع سطرين من تحتها. كما سيشار في الهامش إلى الاختلافات بين ما أوردته كل من ابن الجوزي وابن قيم الجوزية والقسطلاني من نصوص،

1- إن نشرة محققة لمجمل العمل المحفوظ في المخطوطة هي قيد الإعداد من لدن حسن أنصاري وسابين شميكتة.

وسننبيه على الإضافات التي لم نجد لها مثيلاً في نص ابن قتيبة. وبالإضافة إلى النشرات المطبوعة من كتاب «الوفا»¹ لابن الجوزي، فإننا ننبه إلى أننا عدنا إلى المخطوطات التالية وأفدنا منها في تحقيق النص: (1) مخطوطة عاطف أفندي (السليمانية) رقم 1/1780 (18 ب - 11 ب)، بخط محمد بن علي بن إلياس المغانمي التبريزي، وهي نسخة كان قد انتهى من كتابتها في جمادى الثانية من عام 726هـ/ مايو - يونيو 1326م. (2) مخطوطة ترهان فاليد (السليمانية) سلطان رقم 80 (31 ب - 37 أ)، وقد تم نسخها في 10 شوال من عام 748هـ/ 17 ديسمبر من عام 1382م. (3) مخطوطة المكتبة البريطانية رقم 7709 (30 ب: 10 - 35 أ)، وهي نسخة نُسخَت في شهر محرم من عام 791هـ / يناير 1389م. (4) مخطوطة ليدن رقم 1/322 (20 ب: 23، 23 - 23 ب: 23) وقد نسخت في شهر جمادى الثانية من عام 546هـ/ 10 أكتوبر 1422م. (5) مخطوطة عشير أفندي (السليمانية) رقم 77 ف ف (19 ب - 23 ب)، وقد تمت في رمضان 1080 للهجرة/ يناير - فبراير 1670م. (6) مخطوطة حكيم أوغلو (السليمانية) رقم 259 28 ب - 33ب، وقد أنجزت في ربيع الأول من عام 1133هـ / يناير 1721م. (7) مخطوطة آيا صوفيا (السليمانية) رقم 946 22 ب - 26 أ من دون تاريخ. (8) مخطوطة يوسف آغا (السليمانية) رقم 173 (37 أ - 41 أ) بلا تاريخ نسخ².

هذا ولقد تمت الإشارة إلى التفاوتات في «أعلام» ابن قتيبة لما وجد ذلك في كل المخطوطات. أما بالنسبة إلى «هداية الحيارى» لابن قيم الجوزية، فلقد تمت العودة إلى نشرة عثمان جمعة ضميرية (ابن قيم الجوزية 1429هـ/2008م)، وفي ما يتعلق بالأساس النصي لمواهب القسطلاني فقد تم الاعتماد على نشرة مأمون بن محيي الدين الجنان (القسطلاني 1416هـ/1996م).

1- انظر أعلاه الهامش رقم 18.

2- للمزيد من التوضيحات الإضافية عن مخطوطات كتاب الوفا لابن الجوزي (وترجمته إلى التركية العثمانية) يرجى النظر إلى بروكلمان 1943 - 1949، 1: 503، رقم 11؛ وبروكلمان 1937 - 1942، 1: 916، رقم 11؛ والأجري 1965/1385 (تكرار ما أورده بروكلمان)؛ وسلامة 2002، 148 - 52، رقم 140. للمزيد من المخطوطات انظر أعلاه رقم 18.

أعلام رسول الله ﷺ في التوراة¹

[1] من ذلك قول الله ﷻ في السفر الأول² لإبراهيم: «قد أجبْتُ دعاءك في إسماعيل وباركْتُ عليه وكثرتُه وعظمتُه جدًّا جدًّا وسيلد اثني عشر عظيماً وأجعله لأمة عظيمة» [انظر: سفر التكوين 17، 20].

[2] ثم أخبر موسى [128 ب] بمثل ذلك في هذا السفر وزاد شيئاً، قال: «لما هربت هاجر من سارة تراءى لها ملك الله وقال: يا هاجر، أمة سارة، ارجعي إلى سيدتك فاخضعي لها فإنني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصوا [لا يحصوا] كثرة، وها أنت تحبلين وتلدن ابناً وتسمينه إسماعيل؛ لأن الله قد سمع خشوعك، وتكون يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع» [انظر: سفر التكوين 16، 8-12].

فتدبر³ هذا القول فإن فيه دليلاً بيّناً على أن المراد به⁴ رسول الله ﷻ؛ لأن إسماعيل لم تكن يده فوق يد إسحاق⁵، ولا كانت يد إسحاق مبسوطة إليه بالخضوع، وكيف يكون ذلك والنبوة⁶ والملك في بني إسرائيل والعيص وهما ابنا إسحاق؟ فلما بُعث رسول الله انتقلت⁷ النبوة إلى ولد إسماعيل فدانت⁸ له الملوك⁹ وخضعت له الأمم¹⁰ ونسخ الله به كل شرعة وختم به النبيين وجعل الخلافة والملك¹¹ في¹² أهل بيته إلى

1- أعلام رسول الله ﷻ في التوراة: عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، قال من أعلام نبوة نبينا ﷻ الموجودة في كتب الله المتقدمة (ابن الجوزي).

2- الأول: من التوراة (ابن الجوزي).

3- فتدبر: قال ابن قتيبة فتدبر (ابن الجوزي).

4- فتدبر ... به: ومن تدبر هذه البشارة جزم بأن المراد بها (ابن قيم الجوزية).

5- إسحاق: قط (ابن قيم الجوزية).

6- والنبوة: وقد كانت النبوة (ابن قيم الجوزية).

7- انتقلت: وانتقلت (ابن قيم الجوزية).

8- فدانت: ودانت (ابن قيم الجوزية).

9- الملوك: الأمم (ابن قيم الجوزية).

10- الأمم: الملوك (ابن قيم الجوزية).

11- الخلافة والملك: خلافة الملك (ابن قيم الجوزية).

12- في: إلى (ابن قيم الجوزية).

آخر الزمان¹ فصارت² أيديهم فوق أيدي الجميع وأيدي الجميع بالرغبة إليهم مبسوطة³ بالخضوع.

[3] ومن⁴ أعلامه في التوراة، قال: «جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران» [سفر تثنية الاشتراع 2.33]. وليس⁵ بهذا خفاء على من تدبّره ولا غموض؛ لأن مجيء⁶ الله من⁷ سيناء إنزاله التوراة⁸ على موسى بطور⁹ سيناء، هكذا¹⁰ هو عند أهل الكتاب وعندنا، وكذلك يجب¹¹ أن يكون. وإشراقه¹² من ساعير إنزاله على المسيح¹³ الإنجيل¹⁴، وكان المسيح يسكن من ساعير أرض الجليل بقرية تدعى ناصرة وباسمها سمي من اتبعه نصارى. وكما¹⁵ يجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح¹⁶ فكذا يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران بإنزاله¹⁷ القرآن على محمد في جبال¹⁸ فاران وهي¹⁹ جبال مكة.

- 1- الزمان: الدهر (ابن قيم الجوزية).
- 2- فصارت: وصارت (ابن قيم الجوزية).
- 3- إليهم مبسوطة: مبسوطة إليهم (ابن قيم الجوزية).
- 4- ومن: قال ومن (ابن الجوزي).
- 5- وليس: قال علماء الإسلام وهذا لفظ أبي محمد بن قتيبة ليس (ابن قيم الجوزية).
- 6- مجيء: تجلي (القسطلاني).
- 7- من: طور (ابن قيم الجوزية).
- 8- من جبال فاران ... إنزاله التوراة: إضافة في هامش الأصل.
- 9- بطور: من طور (ابن قيم الجوزية).
- 10- هكذا: كالذي (ابن قيم الجوزية).
- 11- وكذلك يجب: ويجب (القسطلاني).
- 12- وإشراقه: إشراقه (ابن قيم الجوزية/ القسطلاني).
- 13- المسيح: عيسى (القسطلاني).
- 14- على المسيح الإنجيل: الإنجيل على المسيح (ابن قيم الجوزية).
- 15- وكما: فكما (القسطلاني).
- 16- بالمسيح: إنزاله على المسيح الإنجيل (القسطلاني).
- 17- بإنزاله: إنزاله (ابن قيم الجوزية).
- 18- في جبال: وجبال (ابن قيم الجوزية).
- 19- وهي: هي (ابن قيم الجوزية).

[4] وليس¹ بين المسلمين وأهل الكتاب اختلاف² في أن فاران هي مكة، فإن ادّعوا أنها غير مكة - وليس³ ينكر⁴ من تحريفهم وإفكهم - قلنا: أليس⁵ في التوراة: «إن إبراهيم⁶ أسكن هاجر وإسماعيل فاران» [انظر: سفر التكوين 21.21]؟ وقلنا: دلّونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران، والنبى الذي أنزل عليه كتاب بعد المسيح، أو ليس استعلن وعلن بمعنى واحدٍ وهو ما⁷ ظهر وانكشف؟ فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور الإسلام⁸ وفشا في مشارق الأرض ومغاربها فشوه⁹؟

قال الله سبحانه في التوراة لموسى في السفر الخامس: «إني أقيم لبني إسرائيل نبياً من إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي على فمه» [18.18]. فَمَنْ إخوة بني إسرائيل إلا بنو إسماعيل؟ كما تقول: بكر وتغلب أبناء وائل، ثم تقول: تغلب أخو¹¹ [129 أ] «بكر»¹² وبنو تغلب إخوة بني بكر¹³، يُرجع في ذلك إلى أخوة الأبوين. فإن قالوا: إن هذا النبى الذي وعد الله موسى أن يقيمه لهم هو أيضاً من بني إسرائيل؛ لأن بني إسرائيل

[5] ومن¹⁰ أعلامه في التوراة: قال الله سبحانه في التوراة لموسى في السفر الخامس: «إني أقيم لبني إسرائيل نبياً من إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي على فمه» [سفر تثنية الاشتراع 18.18]. فَمَنْ إخوة بني إسرائيل إلا بنو إسماعيل؟ كما تقول: بكر وتغلب أبناء وائل، ثم تقول: تغلب أخو¹¹ [129 أ] «بكر»¹² وبنو تغلب إخوة بني بكر¹³، يُرجع في ذلك إلى أخوة الأبوين. فإن قالوا: إن هذا النبى الذي وعد الله موسى أن يقيمه لهم هو أيضاً من بني إسرائيل؛ لأن بني إسرائيل

- 1- وليس: قال وليس (ابن قيم الجوزية).
- 2- اختلاف: خلاف (ابن الجوزي / ابن قيم الجوزية)؛ في ذلك اختلاف (القسطلاني).
- 3- وليس: فليس (ابن قيم الجوزية).
- 4- ينكر: ذلك (ابن قيم الجوزية).
- 5- ليس: أليس (ابن قيم الجوزية / القسطلاني).
- 6- إبراهيم: الله (القسطلاني).
- 7- وهو ما: وهما (ابن قيم الجوزية).
- 8- الإسلام: دين الإسلام (ابن قيم الجوزية).
- 9- 137 إشارة إلى سورة الأعراف 7.
- 10- ومن: قال ومن (ابن الجوزي).
- 11- أخو: إخوة (ابن قيم الجوزية).
- 12- بكر: -، الأصل، والإضافة عن (ابن الجوزي).
- 13- وبنو تغلب إخوة بني بكر: وبنو بكر إخوة بني تغلب (ابن قيم الجوزية).

إخوة بني إسرائيل، أَكْذَبْتَهُمُ التوراة وَأَكْذَبْتَهُمُ النظر؛ لأن في التوراة أنه «لم يقيم في بني إسرائيل نبي مثل موسى» [سفر تثنية الاشتراع 10.34]. وأما النظر، فإنه لو أراد: إني أقيم لهم نبياً من بني إسرائيل مثل موسى، لقال: أقيم لهم من أنفسهم مثل موسى، ولم يقل: من إخوتهم، كما أن رجلاً لو قال لرسوله¹: اتتني برجل من إخوة بني بكر بن وائل، لكان يجب أن يأتيه² برجل من بني وائل، ولا يجب أن يأتيه برجل⁴ من بني بكر.

ومن⁵ قول حبقوق المتنبئ في زمن دانيال

[6] قال حبقوق: «جاء الله من التيمن والقديس من⁶ جبال فاران، وامتلات الأرض من تحميد أحمد وتقديسه، وملك الأرض بيمينه ورقاب الأمم» [انظر: حبقوق 3.3، 4].

[7] وقال⁷ أيضاً: «تضيء لنوره الأرض وتُحْمَلُ⁸ خيله في البحر» [انظر: حبقوق 3: 4، 15]، وزادني⁹ بعض أهل الكتاب أنه قيل في كلام حبقوق: «وستترع في قسيك¹⁰ إغراقاً وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواءً»¹¹ [انظر:

1- لو قال لرسوله: ولو قلت لرجل (ابن قيم الجوزية).

2- يجب أن يأتيه: الواجب أن يأتيك (ابن قيم الجوزية).

3- يجب أن: إضافة في هامش الأصل.

4- ولا يجب أن يأتيه برجل: لا بواحد (ابن قيم الجوزية).

5- ومن: قال ابن قتيبة ومن (ابن الجوزي).

6- والقديس من: وظهر القدوس على (ابن قيم الجوزية).

7- وقال: قال وقال (ابن الجوزي).

8- تضيء لنوره الأرض وتُحْمَلُ: وأنارت الأرض لنوره وحملت (ابن قيم الجوزية).

9- وزادني: قال ابن قتيبة وزاد (ابن قيم الجوزية).

10- قسيك: فسيك، الأصل

11- هذا المقطع الذي يمكن العثور عليه أيضاً في كتاب ابن ربن الطبري «الدين والدولة» يمكن أن نعثر عليه لدى الطبري 1923، 103 [وستترع في قسيك إغراقاً وترعا وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواءً]، وفي الطبري 1922، 119. على أن معناه يبقى غامض الدلالة. انظر أيضاً: Adang . 1996, 269, No. 4

وهي تقدم الترجمة التالية للنص المذكور:

'You shall be exceedingly filled in your bows, and the arrows shall be drenched at your command, o praised one (Muhammad).'

حقوق 3: 9]، وهذا إفصاح باسمه وصفاته، فإن ادّعوا أنه غير نبينا¹ - وليس ذلك ينكر من جردهم وتحريفهم - فمن أحمد² الذي «امتلات الأرض من تحميده» والذي «جاء من جبال فاران» «فملك الأرض ورقاب الأمم»؟

ومن ذكر شعيا له³

[8] قال شعيا عن الله⁴: «عبدى الذي سُرّرت به نفسي»، وترجمه آخر قال: «عبدى خيرتي رضى⁵ نفسي أفيض عليه روحى» [انظر: أشعيا 1.42]. وترجمه آخر فقال⁶: «أنزل عليه وحيي⁷ فيظهر فى الأمم عدلى⁸، ويوصى الأمم بالوصايا [انظر: أشعيا 1.42]، لا يضحك ولا يُسمع صوته فى الأسواق [انظر: أشعيا 2: 42] يفتح العيون⁹ العور، ويُسمع الأذان الصمّ، ويحيى القلوب الغلف، وما أعطيته لا أعطي غيره [انظر: أشعيا 42: 6 - 8]، أحمد يحمد الله حمدًا حديثًا يأتي من أقصى الأرض [انظر: أشعيا 42: 10]، يفرّح البرية وسكّانها، يهللون الله على كل شرف ويكبّرونه على كل رابية» [انظر: أشعيا 42: 11]. وزاد آخر فى الترجمة: «لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى [129 ب] الهوى¹⁰ ولا يُسمع فى الأسواق صوته [انظر: أشعيا 2: 42] ولا يُذلّ الصالحين الذين هم كالقصبه الضعيفة [انظر: أشعيا 42: 3] بل يقوِّى الصديقين وهو ركن المتواضعين¹¹، وهو نور الله الذى لا يطفأ¹²»

- 1- غير نبينا: غيره (ابن قيم الجوزية).
- 2- أحمد: هذا (ابن قيم الجوزية).
- 3- ومن: قال ابن قتيبة ومن (ابن الجوزي).
- 4- ومن ذكر شعيا له قال شعيا عن الله: فى كتاب إشعيا أيضًا (ابن قيم الجوزية).
- 5- خيرتي رضى: وخيرتي ورضى (ابن قيم الجوزية).
- 6- وترجمه آخر فقال: أو قال (ابن قيم الجوزية).
- 7- وحيي: روحى (ابن قيم الجوزية).
- 8- عدلى: عدله (ابن الجوزي).
- 9- العيون: العمى (ابن قيم الجوزية).
- 10- الهوى: الموتى، مع تصحيح فى هامش الأصل.
- 11- ركن المتواضعين: ركن للمتواضعين (ابن قيم الجوزية).
- 12- إشارة إلى سورة التوبة (9): 32 وغيرها.

ولا يخصم حتى يثبت في الأرض حجتي وينقطع به العذر¹ وإلى توراته تنقاد الجن»² [انظر: أشعيا 42:4]. وهذا إفصاح باسمه وبصفاته. فإن قالوا: أيّ توراة له؟ قلنا: أراد أنه يأتي بكتاب يقوم مقام التوراة لكم.

[9] ومثل هذا حديث كهس عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن كعب قال³: «شكا بيت المقدس على الله الخراب، فقيل له: لأبدلنك توراةً محدثة⁴ وعمّالاً محدثين يدقّون بالليل دفيق النسور، ويتحنّون عليك كما تحنّ الحمامة على بيضها، ويملأونك⁵ خدودًا سجودًا».

[10] ومن⁶ ذكر شعيا له، قال: «أنا الله عظمتك، وأيدتك، وجعلتك نوراً للأمم، وعهداً للشعوب، تفتح أعين العميان، وتنقذ الأسرى من الظلمات إلى النور» [انظر: أشعيا 42: 6-7].

[11] وقال⁷ في الفصل الخامس: «اليا ابن سلطانه على كتفه»⁸ [انظر: أشعيا 9: 6] يريد: علامة نبوته على كتفه، هذا في التفسير من السرياني، وأما في العبراني فإنه يقول: «إن على كتفه علامة النبوة».

ومن⁹ ذكر¹⁰ داود له في الزبور

[12] وفي الزبور: «سبّحوا الرب¹¹ تسبيحًا حديثًا¹²، سبّحوا الذي هيكله

1- العذرك: المعذرة (ابن قيم الجوزية).

2- بالنسبة إلى استعمال ابن قتيبة لأشعيا 4.42 ينظر: Bacher 1895, 309-10.

3- ومثل هذا ... كعب قال: ومنه قول الكعب (ابن الجوزي).

4- في ما يخص مفهوم التوراة الحديثة/التوراة المحدثة ينظر: Hamdan 1421/2000.

5- ويملأونك: مع تصحيح فوق السطر، الأصل

6- ومن: قال ابن قتيبة ومن (ابن الجوزي).

7- وقال: قال وقال (ابن الجوزي).

8- يذهب بيكر (1895، 310) إلى أن هذا اقتباس لسفر تثنية الاشرع 33. 12.

9- ومن: قال ابن قتيبة ومن (ابن الجوزي).

10- ذكر: قول (ابن قيم الجوزية).

11- الرب: الله (ابن قيم الجوزية).

12- حديثًا: جديدًا (ابن قيم الجوزية).

الصالحون ليفرح إسرائيل بخالقه وبيوت صهيون من أجل أن الله اصطفى أمته وأعطاه النصر، وشدّد¹ الصالحين منهم بالكرامة، يسبّحونه على مضاجعهم ويكبرون الله بأصوات مرتفعة، بأيديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقموا لله² من الأمم الذين لا يعبدونه، يوثقون ملوكهم بالقيود وأشرفهم بالأغلال» [انظر: مزمور 149]. فَمَنْ³ هذه الأمة التي سيوفها ذات شفرتين غير العرب، وَمَنْ المنتقم بها من الأمم الذين لا يعبدونه وَمَنْ المبعوث بالسيف من الأنبياء غير نبيِّنا ﷺ؟

[13] وفي⁴ مزمور آخر: «تقلد⁵ أيها الجبّار بالسيف⁶ فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك [130 أ] وسهامك مسنونة والأمم يخزّون تحتك» [انظر: مزمور 45. 3-6]. فَمَنْ⁷ متقلد السيف من الأنبياء غير نبيِّنا⁸، وَمَنْ⁹ خزّت الأمم تحته غيره، وَمَنْ قُرنت¹⁰ شرائعه بالهيبة، فإما¹¹ القبول وإما¹² الجزية وإما¹³ السيف، ونحوه¹⁴ قوله ﷺ: نُصِرْتُ بالرعب¹⁵.

[14] وفي¹⁶ مزمور آخر: «إن الله أظهر من صهيون إكليلاً محموداً» [انظر:

- 1- وشدد: وسدد (ابن قيم الجوزية).
- 2- لينتقموا لله: وينتقم بهم (ابن قيم الجوزية).
- 3- فمّن: قال ابن قتيبة فمّن (ابن الجوزي).
- 4- وفي: قال ابن قتيبة وفي (ابن الجوزي).
- 5- وفي مزمور آخر تقلد: قول داود ومن أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد فتقلد (ابن قيم الجوزية).
- 6- بالسيف: السيف (ابن الجوزي)؛ لأن البهاء لوجهك والحمد الغالب عليك اركب كلمة الحق وسمت التأله (ابن قيم الجوزية).
- 7- فمّن: وليس (ابن قيم الجوزية).
- 8- من الأنبياء غير نبيِّنا: بعد داود من الأنبياء سوى محمد (ابن قيم الجوزية).
- 9- ومن: وهو الذي (ابن قيم الجوزية).
- 10- ومن قرنت: وقرنت (ابن قيم الجوزية).
- 11- فإما: إما (ابن قيم الجوزية).
- 12- وإما: أو (ابن الجوزي).
- 13- وإما: أو (ابن الجوزي).
- 14- ونحوه: وهذا مطابق (ابن قيم الجوزية).
- 15- بالرعب: مسيرة شهر (ابن قيم الجوزية).
- 16- وفي: وقال وفي (ابن الجوزي)؛ قول داود في (ابن قيم الجوزية).

مزمور 50. 2]، ضرب¹ الإكليل مثلاً للرياسة والإمامة، ومحموداً² هو محمد ﷺ.

[15] وفي³ مزمور آخر من صفته⁴: «إنه يجوز⁵ من البحر إلى البحر ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأرض، وإنه تخر⁶ أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويلحس أعداؤه التراب، تأتيه الملوك بالقرايين⁷، وتسجد له، وتدين له الملوك⁸ بالطاعة والانقياد؛ لأنه يخلص⁹ المضطهد البائس ممن هو أقوى منه، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له، ويرأف بالضعفاء والمساكين»¹⁰

[انظر: مزمور 72. 8-13]، وأنه يعطي من ذهب بلاد سبأ ويصلي عليه في كل وقت ويبارك في كل يوم [انظر: مزمور 72. 15] ويدوم ذكره إلى الأبد [انظر: مزمور 72. 17]. فَمَنْ¹¹ هذا الذي ملك ما بين البحر والبحر وما بين دجلة والفرات إلى منقطع الأرض، وَمَنْ ذا الذي يصلّي عليه ويبارك في كل وقت من الأنبياء غير نبيّنا؟

[16] وفي¹² موضع آخر من الزبور قال داود¹³: «اللهم ابعث جاعل السُنَّةِ حتى¹⁴ يعلم الناس أنه بشر»¹⁵. وهذا إخبار عن المسيح وعن

- 1- ضرب: وضرب (ابن قيم الجوزية).
- 2- ومحموداً: ومحمود (ابن قيم الجوزية).
- 3- وفي: قال وفي (ابن الجوزي).
- 4- وفي مزمور آخر من صفته: وقال في صفته (ابن قيم الجوزية).
- 5- إنه يجوز: ويجوز (ابن قيم الجوزية).
- 6- تخر: لتخر (ابن قيم الجوزية).
- 7- بالقرايين: الفرس (ابن قيم الجوزية).
- 8- الملوك: الأمم (ابن الجوزي/ ابن قيم الجوزية).
- 9- لأنه يخلص: ويخلص (ابن قيم الجوزية).
- 10- بالضعفاء والمساكين: بالمساكين والضعفاء (ابن قيم الجوزية).
- 11- فَمَنْ: قال ابن قتيبة فَمَنْ (ابن الجوزي).
- 12- وفي: قال وفي (ابن الجوزي).
- 13- وفي موضع آخر من الزبور قال داود: قوله في الزبور لداود سيولد لك ولد أدعى له أباً ويدعى لي ابناً (ابن قيم الجوزية).
- 14- حتى: كي (ابن قيم الجوزية).
- 15- يقترح بيكر (1895، 310) أن يكون الأمر يتعلق بترجمة للمزمور 9. 20. في ما يخص مثل هذه الاستشهادات المزيفة، انظر: Adang 1996, 272, n. 6.

محمد ﷺ قبلهما بأحقاب¹، يريد: ابعث محمداً حتى يعلم الناس أن المسيح بشرٌ؛ لعلم داود أن قوماً² سيدعون للمسيح ما ادّعوا³.

[17] وفي⁴ شعيا: «قيل لي: قم نظاراً فانظر ما ذا ترى تخبر به، قلت: أرى راكبين مقبلين أحدهما مقبل على حمار والآخر على جمل، يقول أحدهما لصاحبه⁵: سقطت بابل وأصنامها المنجّرة»⁶ [انظر: مزمو 21، 6، 7، 9] وصاحب⁷ الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح. وإذا كان [130 ب] صاحب الحمار المسيح فلم لا يكون محمد صاحب الجمل؟ أو ليس سقوط بابل والأصنام المنجّرة به وعلى يديه، لا بالمسيح؟ ولم يزل في إقليم بابل ملوك يعبدون الأوثان من لدن إبراهيم ﷺ. أوليس هو بركوب الجمل أشهر من المسيح بركوب الحمار⁸؟

ذكر المسيح النبي⁹ في الإنجيل

[18] قال المسيح¹⁰ للحواريين: «أنا أذهب¹¹ وسيأتاكم البارقليط، روح

- 1- قبلهما بأحقاب: قبل ظهورهما بزمن طويل (ابن قيم الجوزية).
- 2- أن قوماً: أنهم (ابن الجوزي).
- 3- لمزيد من الاطلاع على أنظار هذه الاستشهادات المنحولة، انظر: Adang 1996, 272, n. 6 لعلم داود أن قوماً سيدعون للمسيح ما ادّعوا: ليس إلهاً وأنه ابن البشر ولا ابن خالق البشر، فبعث الله هادي الأمة وكاشف الغمة، فبين للأمم حقيقة أمر المسيح، وأنه عبد كريم ونبي مرسل، لا كما ادّعته فيه النصارى، ولا كما رمته به اليهود (ابن قيم الجوزية).
- 4- وفي: قال وفي (ابن الجوزي)؛ وقوله في نبوة (ابن قيم الجوزية).
- 5- لصاحبه: للآخر (ابن الجوزي).
- 6- المنجّرة: للحبر (ابن قيم الجوزية).
- 7- وصاحب: قال فصاحب (ابن الجوزي).
- 8- محمد صاحب الحمار: وراكب الجمل هو محمد وهو أشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبمحمد سقطت أصنام بابل لا بالمسيح ولم يزل في إقليم بابل من يعبد الأوثان من عهد إبراهيم الخليل إلى أن سقطت بمحمد (ابن قيم الجوزية). انظر لمزيد تفصيل عن هذا المقطع من الكتاب المقدس: Bashear 1991.
- 9- ذكر المسيح النبي: قال ابن قتيبة فأما ذكر النبي ﷺ (ابن الجوزي).
- 10- في الإنجيل: قال المسيح: ما في الإنجيل أن المسيح قال (ابن قيم الجوزية).
- 11- أذهب: ذاهب (ابن قيم الجوزية).

الحقّ، الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما هو كما يقال له، وهو يشهد عليّ وأنتم تشهدون؛ لأنكم معي من قبل الناس، وكل شيء أعدّه الله لكم يخبركم به» [انظر: إنجيل يوحنا 15. 26 و 16. 7، 13].

[19] وفي¹ حكاية² يوحنا عن المسيح أنه قال: «البارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبّخ العالم على الخطيئة، ولا يقول من تلقاء نفسه شيئاً ولكنه مما يسمع به، يكلمكم ويسوسكم بالحق، ويخبركم بالحوادث والغيوب» [انظر: إنجيل يوحنا 16.7 - 8، 13].

[20] وفي³ حكاية أخرى⁴: «إن البارقليط روح الحقّ الذي يرسله أبي باسمي وهو يعلمكم كل شيء» [انظر: إنجيل يوحنا 14:26].

[21] وقال⁵: «إني سائل⁶ أبي أن يبعث إليكم بارقليطاً⁷ آخر يكون معكم إلى الأبد، وهو يعلمكم كل شيء» [انظر: إنجيل يوحنا. 14، 16، 26].

[22] وفي حكاية أخرى⁸: «ابن البشر⁹ ذاهب والبارقليط من بعده يجيء لكم الأسرار¹⁰ ويفسر لكم كل شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإنني أجبيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل» [انظر: إنجيل يوحنا 15: 26 - 27 و 7.16]. وهذه¹¹ الأشياء على اختلافها متقاربة؛ وإنما اختلفت لأن من نقل الإنجيل عن المسيح¹² من الحواريين عدّة. والبارقليط هو بلغتهم

1- وفي: قال وفي (ابن الجوزي).

2- حكاية: إنجيل (ابن قيم الجوزية).

3- وفي: قال وفي (ابن الجوزي).

4- حكاية أخرى: موضع آخر (ابن قيم الجوزية).

5- وقال: وفي موضع آخر (ابن قيم الجوزية).

6- سائل: له (ابن قيم الجوزية).

7- بارقليطاً: بارقليط، الأصل.

8- حكاية أخرى: موضع آخر (ابن قيم الجوزية).

9- ابن البشر: إن البشير (ابن الجوزي).

10- الأسرار: بالأسرار (ابن الجوزي/ ابن قيم الجوزية).

11- وهذه: قال ابن قتيبة وهذه (ابن الجوزي)؛ قال أبو محمد ابن قتيبة (ابن قيم الجوزية).

12- نقل الإنجيل عن المسيح: نقلها عن المسيح في الإنجيل (ابن قيم الجوزية).

لفظ من¹ الحمد، إما أحمد وإما محمود وإما محمد وما أشبهه² ذلك، وهو في الإنجيل الحبشي أو الرومي ابن نعتيس³. فمن هذا الذي هو روح الحق الذي لا يتكلم إلا بما يوحي إليه، ومن العاقب للمسيح والشاهد له بأن قد بلغ، ومن الذي أخبر بالحوادث في الأزمنة مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها وأشباه هذا، وبالغيوب من أمر القيامة والحساب والجنة والنار وأشباه [131 أ] ذلك مما لم يذكر في التوراة والإنجيل والزبور غير نبيتنا ﷺ؟

[23] وفي⁴ إنجيل متى⁵ «أنه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث تلاميذه إلى المسيح وقال لهم: قولوا له: أنت هو الآتي⁶ أو نتوقع غيرك؟ فأجابه المسيح وقال⁷: الحق اليقين أقول لكم: إنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن زكريا، وإن التوراة وكتب الأنبياء يتلو بعضها بعضاً بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى. فأما الآن فإن شئتم فأقبلوا أن إياهو⁸ مزعم أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع»⁹ [انظر: إنجيل متى 2.11-4، 9-11]. وليس¹⁰ يخلو هذا الاسم من إحدى خلال، إما أن يكون قال: إن أحمد مزعم أن يأتي فغيروا الاسم كما قال الله ﷻ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46]، وجعلوه إيليا، وإما أن يكون قال: إن إيل مزعم أن يأتي وإيل هو الله ومجيء الله هو مجيء رسوله بكتابه، كما قال في التوراة: «جاء الله من سيناء»¹¹ [انظر:

- 1- من: من أفاض (ابن قيم الجوزية).
- 2- وإما محمود وإما محمد وما أشبهه: أو محمد أو محمود أو حامد أو نحو (ابن قيم الجوزية).
- 3- نعتيس: الی، الأصل.
- 4- وفي: قال ابن قتيبة وفي (ابن الجوزي).
- 5- وفي إنجيل في متى: قوله في إنجيل متى (ابن قيم الجوزية).
- 6- هو الآتي: إيل (ابن قيم الجوزية).
- 7- فأجابه المسيح وقال: فقال المسيح (ابن قيم الجوزية).
- 8- أن أياهو: فإن إيل (ابن قيم الجوزية).
- 9- فليسمع: فليستمع (ابن قيم الجوزية).
- 10- وليس: قال ابن قتيبة وليس (ابن الجوزي).
- 11- وإيل...سيناء: وهذه بشارة بمجيء الله سبحانه الذي هو إيل بالعبرانية ومجيئه هو مجيء رسوله وكتابه ودينه كما في التوراة جاء الله من طور سيناء (ابن قيم الجوزية).

سفر تثنية الاشارة 33. 2، يراد: جاء موسى من سيناء بكتاب الله، ولم يأت كتاب بعد المسيح إلا القرآن، وإما أن يكون أراد النبي المسمى بهذا الاسم، وهذا لا يجوز عندهم؛ لأنهم مجمعون على أنه لا نبي بعد المسيح.

ذكر¹ مكة والحرم والبيت² في الكتب المتقدمة

[24] في كتاب شعيا³: «إنه ستمتلئ⁴ البادية والمدن قصور آل⁵ قيذار يسبحون ومن رؤوس الجبال ينادون، هم الذين يجعلون لله الكرامة ويبتون تسبيحه⁶ في البر والبحر» [انظر: أشعيا 42. 11 - 13]. وقال: «ارفع علماً لجميع الأمم من بعيد فيصفر بهم من أقاصي⁷ الأرض، فإذا هم سراع يأتون» [انظر: أشعيا 5. 26 - 30]. وبنو⁸ قيذار⁹ هم العرب، لأن قيذار¹⁰ هو ابن إسماعيل بإجماع الناس، والعلم الذي يرفع هو النبوة، والصفير بهم دعاؤهم من أقاصي الأرض للحج¹¹، فإذا هم سراع يأتون وهو نحو قول الله¹² تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: 27].

[25] وفي¹³ موضع آخر من كتاب شعيا¹⁴: «سأبعث من الصبا قوماً فيأتون¹⁵

- 1- ذكر: قال ابن قتيبة ذكر (ابن الجوزي).
- 2- والحرم والبيت: والبيت والحرم (ابن الجوزي).
- 3- في كتاب شعيا: قول إشعيا في موضع آخر (ابن قيم الجوزية).
- 4- ستمتلئ: ستملأ (ابن قيم الجوزية).
- 5- قصور آل: قصوراً إلى (ابن قيم الجوزية).
- 6- ويبتون تسبيحه: ويبتون بتسبيحه (ابن قيم الجوزية).
- 7- أقاصي: أقصى (ابن قيم الجوزية).
- 8- وبنو: قال ابن قتيبة وبنو (ابن الجوزي).
- 9- قيذار: قيذر، الأصل.
- 10- قيذار: قيذر، الأصل.
- 11- للحج: إلى الحج (ابن قيم الجوزية).
- 12- وهو نحو قول الله: وهذا مطابق لقوله (ابن قيم الجوزية).
- 13- وفي: وقال في (ابن الجوزي).
- 14- وفي موضع آخر من كتاب شعيا: قول إشعيا في موضع آخر (ابن قيم الجوزية).
- 15- فيأتون: يأتون (ابن قيم الجوزية).

من المشرق مجبيين أفواجاً كالصعيد كثرةً ومثل الطيَّان الذي يدوس برجليه الطين» [انظر: أشعيا 41. 25]. والصبأ يأتي من¹ مطلع الشمس، بيعث² الله من هناك قوماً من خراسان ومن صاقبها³، وممن هو نازل بمهب الصبا فيأتون مجبيين بالتلبية أفواجاً كالتراب كثرة، و«مثل⁴ الطيَّان الذي يدوس برجليه⁵ الطين»، يريد أن منهم رجاله كائين، وقد يجوز أن يكون أراد الهرولة إذا طافوا بالبيت⁶.

في كتاب شعيا: «إنه ستمتلئ البادية والمدن قصور آل قيذار يسبحون ومن رؤوس الجبال يتنادون، هم الذين يجعلون لله الكرامة ويبثون تسبيحه في البر والبحر»

[26] [131 ب] وقال⁷: في ذكر الحجر المستلم: قال شعيا⁸: «قال الرب السيد⁹: ها أنا ذا¹⁰ مؤسس بصهيون وهو بيت الله حجراً حجراً في زاوية مكرمة¹¹، فمن كان مؤمناً فلا يستعجلن، واجعل العدل مثل الشاقول والصدق مثل الميزان فيهلك الذين ولعوا بالكذب»¹² [انظر: أشعيا. 28. 16 - 17]، والحجر بما ذكر الله **رَجَلَيْكَ** في زاوية البيت، والكرامة أن يُتلم ويُستلم¹³.

- 1- من: نحو (ابن قيم الجوزية).
- 2- بيعث: بعث (ابن قيم الجوزية).
- 3- خراسان ومن صاقبها: أهل خراسان وما صاقبها (ابن الجوزي)؛ أهل المشرق (ابن قيم الجوزية).
- 4- ومثل: وقوله ومثل (ابن قيم الجوزية).
- 5- برجليه: إضافة في هامش الأصل.
- 6- يريد... بالبيت: إما أن يراد به الهرولة بالطواف والسعي وإما أن يراد به رجالٌ قد كلت أرجلهم من المشي (ابن قيم الجوزية).
- 7- وقال: قال ابن قتيبة وقال (ابن الجوزي).
- 8- وقال في ذكر الحجر المسلم قال شعيا: قول إشعيا في ذكر الحجر الأسود (ابن قيم الجوزية).
- 9- السيد: والسيد (ابن قيم الجوزية).
- 10- ها أنا ذا: أنذا (ابن قيم الجوزية).
- 11- مكرمة: ركن منه (ابن قيم الجوزية).
- 12- في ما يخص هذا الإيراد على هذا الوجه لهذا الاستشهاد، انظر أيضاً: Bacher 1895, 311.
- 13- يُتلم ويستلم: يستلم ويُتلم (ابن الجوزي).

[27] وقال شعياً¹ في ذكر مكة: «سُرِّي واهتزي أيتها العاقر التي لم تلد، وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم² تحبلي، فإن أهلك يكونون أكثر من أهلي» [انظر: أشعياً. 54. 1]. يعني بأهله أهل بيت المقدس من بني إسرائيل، وأراد أن أهل مكة يكونون بمن يأتيهم من الحجاج والعمار أكثر من أهل بيت المقدس، فشبه مكة بامرأة عاقر³ لم تلد؛ لأنه لم يكن فيها قبل النبي⁴ إلا إسماعيل وحده، ولم ينزل بها كتاب، ولا يجوز أن يكون أراد⁵ بالعاقر بيت المقدس؛ لأنه بيت الأنبياء ومهبط⁶ الوحي⁷، فلا يشبه بالعاقر من النساء.

[28] وفي شعياً أيضاً من ذكر مكة⁸: «قد أقسمت بنفسي كقسمي أيام نوح: إني لا أغرق الأرض بالطوفان، كذلك أقسمتُ أني لا أسخط عليك ولا أرفضك، وإن الجبال تزول والقلاع⁹ تحط ونعمتي¹⁰ عليك لا تزول» [انظر: أشعياً 54. 9، 10].

[29] ثم قال: «يا مسكينة يا مضطهدة، ها أنا ذا بانٍ بالحسن حجارتك ومزينك بالجواهر ومكلل باللؤلؤ سقفك، وبالزبرجد أبوابك، وتبعدين من الظلم فلا تخافي من الضعف فلا تضعفي، وكل سلاح يصنعه صانع لا¹¹ يعمل فيك وكل لسان ولغة تقوم معك بالخصومة تفلحين معها» [انظر: أشعياً. 54. 11، 12، 14، 17].

1- وقال شعياً: قوله أيضاً (ابن قيم الجوزية).

2- إذ لم: ولم (ابن قيم الجوزية).

3- فشبه مكة بامرأة عاقر: ويعني بالعاقر مكة لأنها (ابن قيم الجوزية).

4- النبي: محمد النبي (ابن قيم الجوزية).

5- يكون أراد: يريد (ابن قيم الجوزية).

6- ومهبط: ومعدن (ابن قيم الجوزية).

7- الوحي: وقد ولد أنبياء كثيراً (ابن قيم الجوزية).

8- وفي شعياً أيضاً من ذكر مكة: قول إشعياً في مكة أيضاً (ابن قيم الجوزية).

9- والقلاع: وان القلاع (ابن قيم الجوزية).

10- ونعمتي: ورحمتي (ابن قيم الجوزية).

11- لا: فلا (ابن قيم الجوزية).

[30] ثم قال: «وسيسميك الله اسماً جديداً» [انظر: أشعيا. 62. 2]. يريد أنه سمى¹ المسجد الحرام وكان قبل ذلك يسمى الكعبة.

[31] «فقومي فأشركي، فإنه قد دنا نورك ووقار الله عليك: انظري بعينك حولك، فإنهم مجتمعون، يأتيك بنوك وبناتك عدواً فحينئذ تسرين² وتزهرين ويخاف عدوك ويتسع³ قلبك، وكل غنم قيذار تجمع إليك، وسادات نباوث يخدمونك» [انظر: أشعيا. 60. 1، 4، 5، 7]. ونباوث هو ابن إسماعيل، وقيذار هو أبو النبي وهو أخو نباوث⁴.

[32] ثم قال: «تفتح أبوابك دائماً الليل والنهار ولا⁵ تغلق، ويتخذونك قبلةً وتُدعين بعد ذلك مدينة الرب؛ أي بيت الله» [انظر: أشعيا. 60. 11، 14]

[33] وفي⁶ موضع آخر من شعيا⁷: «ارفعي إلى من⁸ حولك بصرك، تستبهجين⁹ وتفرحين من أجل أنه يميل¹⁰ إليك ذخائر البحر، ويحج إليك عساكر الأمم حتى تعمرك¹¹ قطر الإبل المؤبلة وتضيّق أرضك عن القطرات¹² التي تجتمع إليك، وتساق إليك كباش مدين ويأتيك أهل سبأ، وتسير إليك بأغنام قاذار¹³ ويخدمك رجالات نباوث»¹⁴ [انظر: أشعيا.

- 1- سمى: سماها (ابن قيم الجوزية).
- 2- تسرين: تشرقون (ابن قيم الجوزية).
- 3- ويتسع: وليتسع (ابن قيم الجوزية).
- 4- وقيذار هو أبو النبي وهو أخو نباوث؛ وقيذار جد النبي وهو أخو نبت بن إسماعيل (ابن قيم الجوزية).
- 5- ولا: لا (ابن قيم الجوزية).
- 6- وفي: وقال أيضاً وفي (ابن الجوزي).
- 7- وفي موضع آخر من شعيا: قوله في نبوة إشعيا إنه قال عن مكة (ابن قيم الجوزية).
- 8- من: ما (ابن الجوزي) / (ابن قيم الجوزية).
- 9- تستبهجين: فتستبهجين (ابن قيم الجوزية).
- 10- أنه تميل: أن الله تعالى يصير (ابن قيم الجوزية).
- 11- تعمرك: تعم بك (ابن قيم الجوزية).
- 12- القطرات: المقطرات (ابن قيم الجوزية).
- 13- قاذار: فاران (ابن قيم الجوزية).
- 14- رجالات نباوث: رجال نباوث (ابن قيم الجوزية).

60. 5، 7]، يعني¹ سدنة البيت²، إنهم من ولد نباوث بن³ إسماعيل.

ذكر⁴ طريق مكة في شعيا⁵

[34] [132 أ] وفي شعيا عن الله: «إني أعطي البادية كرامة⁶ لبنان وبهاء الكرمال»⁷ [انظر: أشعيا. 35. 2] وكرمال ولبنان⁸ الشام وبيت المقدس، يريد: «أجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي وظهور الأنبياء للبادية بالحج وبالنبي⁹ ﷺ، ثم قال: «ويشق في البادية¹⁰ مياهاً وسواقي في أرض الفلاة، ويكون الفيافي¹¹ والأماكن العطاش ينابيع ومياهاً، ويصير هناك محجة وطريق الحرام¹² لا يمر به أنجاس الأمم، والجاهل به لا يصل هناك، ولا يكون به سباع ولا أسد، ويكون هناك ممر المخلصين» [انظر: أشعيا. 35. 2، 6، 8، 9].

[35] وفي كتاب حزقيل أنه ذكر معاصي بني إسرائيل وشبَّههم بكرمة¹³ عداها، فقال¹³: «لم¹⁴ تلبث تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة ورمي بها عن¹⁵

- 1- يعني: يريد (ابن قيم الجوزية).
- 2- البيت: الكعبة (ابن قيم الجوزية).
- 3- إنهم من ولد نباوث بن: وهم أولاد نبت ابن (ابن قيم الجوزية).
- 4- ذكر: قال ابن قتيبة ذكر (ابن الجوزي).
- 5- ذكر طريق مكة في شعيا: قول إشعيا أيضاً لمكة (ابن قيم الجوزية).
- 6- كرامة: إضافة في هامش الأصل.
- 7- الكرمال: الكنزمال (ابن قيم الجوزية).
- 8- وكرمال ولبنان: وهما (ابن قيم الجوزية).
- 9- بالحج والنبي: بالنبي وبالْحج (ابن قيم الجوزية).
- 10- في البادية: بالبادية (ابن قيم الجوزية).
- 11- الفيافي: بالفيافي (ابن قيم الجوزية).
- 12- الحرام: الحرم (ابن قيم الجوزية).
- 13- وفي كتاب حزقيل أنه ذكر معاصي بني إسرائيل وشبَّههم بكرمة عداها فقال: قول حزقيل في صحفه التي بأيديهم يقول الله ﷻ بعد ما ذكر معاصي بني إسرائيل وشبَّههم بكرمة عداها وقال (ابن قيم الجوزية).
- 14- لم: ما (ابن الجوزي).
- 15- عن: على (ابن قيم الجوزية).

الأرض، فأحرقت السمائم ثمارها. فعند ذلك عُرس غرس في البدو وفي الأرض المهملّة العطشى فخرجت من أغصانها الفاضلة نار أكلت ثمار تلك¹ حتى لم توجد فيها عصى قوية ولا قضيب» [انظر: سفر حزقيال. 19. 12-14].

قال شعيا وذكر قصة

العرب يوم بدر: يدوسون
الأمم كدياس البيادر،
وينزل البلاء بمشركي
العرب ويهزمون

[36] وذكر² الحرم في كتاب شعيا قال: «إن الذئب والحمل فيه يرعيان معا وكذلك جميع السباع لا تؤذي ولا تنسد في كل حرمي» [انظر: أشعيا. 6.11، 9] ثم ترى تلك الوحوش إذا خرجت من الحرم عاودت الذعر وهربت من السباع، وكان السبع في الطلب والحرص على³ الصيد كما كان قبل دخوله الحرم.

ذكر⁴ أصحاب النبي وذكر يوم بدر في شعيا

[37] قال شعيا وذكر قصة العرب يوم بدر: «يدوسون الأمم كدياس⁵ البيادر، وينزل البلاء بمشركي العرب ويهزمون» [انظر: أشعيا. 21. 10]، ثم قال: «وينهزمون من بين يدي سيوف مسلولة وقسيّ مؤترة⁶ ومن شدة الملحمة»⁷ [انظر: أشعيا. 21. 15].

[38] فهذا⁸ ما في كتب الله المتقدمة الباقية في أيدي أهل الكتاب من ذكر نبينا وصفاته وأعلامه [132 ب] وأهل الكتاب يتلونّه ولا يجحدون ظاهره، خلا اسم نبينا، فإنهم لا يسمحون بالإقرار به تصریحًا. ولن يُعني

- 1- تلك: الكرمة (ابن قيم الجوزية).
- 2- وذكر: قال ابن قتيبة وذكر (ابن الجوزي).
- 3- على: في (ابن الجوزي).
- 4- ذكر: قال ابن قتيبة ذكر (ابن الجوزي).
- 5- كدياس: دياس (ابن قيم الجوزية).
- 6- مؤترة: موتورة (ابن قيم الجوزية).
- 7- الملحمة: وهذا إخبار عما حلّ بعبدة الأوثان من رسول الله ﷺ وأصحابه يوم بدر ويوم حنين وفي غيرها من الوقائع (ابن قيم الجوزية).
- 8- فهذا: قال ابن قتيبة فهذا (ابن الجوزي).

ذلك عنهم؛ لأن¹ اسم النبي بالسريانية عندهم مشفحاً²، ومشفح³ محمد بغير شك، واعتباره أنهم يقولون⁴: شفحاً لالاها⁵، إذا أرادوا أن يقولوا: الحمد لله. وإذا كان الحمد شفحاً فمشفح محمد⁶، ولأن الصفات التي أقرّوا بها هي وفاقاً لأحواله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشرعته. فليدّونا على من له هذه الصفات⁷ ومن خرت⁸ الأمم بين⁹ يديه وانتقادت لطاعته¹⁰ واستجابت لدعوته، ومن صاحب الجمل الذي هلكت بابل وأصنامها به؟ وأين هذه الأمة من ولد قيدير بن إسماعيل والذين ينادون من رؤوس الجبال بالتلبية وبالآذان، والذين جعلوا له الكرامة وبتّوا تسبيحه في البرّ والبحر؟ هيهات أن يجدوا ذلك إلا في محمد ﷺ وأمته؟

[39] ولو¹¹ لم نأت¹² بهذه الأنبياء والقصص¹³ من كتبهم ألم يكن مما¹⁴ أودع الله القرآن دليل على ما أودعها من ذكره¹⁵، وفي تركهم جحد ذلك وإنكاره، وهو يقرعهم به دليل على اعترافهم له، فإنه جلّ وعزّ يقول:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [الأعراف: 157] ويقول¹⁶ عن

- 1- لأن: وهذا (القسطلاني).
- 2- مشفحاً: مشفح (القسطلاني).
- 3- ومشفح: قال أبو محمد ابن قتيبة مشفح (ابن قيم الجوزية).
- 4- يقولون: يقولن (القسطلاني).
- 5- لالاها: لاها (ابن قيم الجوزية / القسطلاني).
- 6- محمد: بغير شك (ابن قيم الجوزية).
- 7- له هذه الصفات: هذه الصفات له (القسطلاني).
- 8- خرت: خرجت له (القسطلاني).
- 9- بين: من بين (القسطلاني).
- 10- لطاعته: له (القسطلاني).
- 11- ولو: قال ابن قتيبة ولو (ابن الجوزي)؛ على أنا لو (القسطلاني).
- 12- نأت: يكن (ابن الجوزي).
- 13- الأنبياء والقصص: الأخبار (ابن الجوزي).
- 14- مما: فيما (القسطلاني).
- 15- ما أودعها من ذكره: ذلك (القسطلاني).
- 16- ويقول: حكاية (القسطلاني).

المسيح: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6] ويقول: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتَّابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ ﴿٧﴾ يَتَأَهَّلَ الْكُتَّابُ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [133] أ] وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 70، 71] وقال¹: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: 146] وقال: ﴿بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾² [الرعد: 43] وقد كان رسول الله ﷺ يدعوهم إلى اتباعه وتصديقه فكيف يجوز³ أن يحتج عليهم بباطل من الحجج ويُحيل بذلك⁴ على ما عندهم وفي⁵ أيديهم، ويقول: من علامة نبوتي وصدقي أنكم تجدوني عندكم مكتوبًا، وهم لا يجدونه كما ذكر، وأيضًا⁶ <أوليس> ذلك مما يزيدهم منه بعدًا أو عما يزيدهم عليه بعدًا وقد كان غنيًا عن أن يدعوهم بما ينفرهم ويستميلهم بما يوحشهم، ولم⁷ أسلم من أسلم من علمائهم كعبد الله بن سلام وتميم الداري وكعب وقد وقفوا منه على مثل هذه الدعاوى التي لا تصح عندهم، لا سيَّما وهو يحتج بهم على قريش ويقوى⁸ عليهم، أو لم يكن له آية أن تعلمه علماء بني إسرائيل⁹.

1- وقال: ويقول (القسطلاني).

2- وقال ... الكتاب: وكانوا يقولون لمخالفهم عند القتال هذا نبي قد أظل مولده ويذكرون من صفته ما يجدون في كتابهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حسدًا وخوفًا على الرياسة ويحتمل أنهم كانوا يظنون أنه من بني إسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل إسماعيل عظم ذلك عليهم وأظهروا التكذيب فلعن الله على الكافرين (القسطلاني).

3- يجوز: جاز لرسول الله ﷺ (ابن الجوزي).

4- ويحيل بذلك: ثم يحيل ذلك (القسطلاني).

5- وفي: وما في (القسطلاني).

6- وأيضًا: أوليس (القسطلاني).

7- ولما: وقد (القسطلاني).

8- ويقوي: الأصل.

9- [40] [24] قلت: وما زال أهل الكتاب يعرفون رسول الله ﷺ بصفاته ويقرون به ويعدون بظهوره، ويوصون أهاليهم بالإيمان به، فلما ظهر آمن عقلاؤهم وحمل الحسد آخرين على العناد كحيي بن أخطب وأبي عامر الراهب، وأميه بن أبي الصلت، وقد أسلم جماعة من علماء متأخري أهل الكتاب وصتفوا كتبًا يذكرون فيها صفاته التي في التوراة والإنجيل، فالعجب ممن يتيقن وجود الحق ثم يحمله الحسد على الرضا بالخلود في النار (ابن الجوزي).

[40] وفي الحديث أن رسول الله ﷺ دعا اليهود فقال: كيف عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: عالمنا وابن عالمنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: أرأيتم إن أسلم تسلمون، قالوا: نعم، فخرج عليهم عبد الله بن سلام فشهد بالحق واحتج له، فلما سمعوا ذلك قالوا: حَرَفَ الشيخ. ويقال: إياه عنى الله تعالى بقوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 43]، وليس احتجاجنا على المكذّبين بالرسول بما في كتب الله؛ لأننا رأيناهم يؤمنون بها ومن لم يؤمن بالرسول المبلغ للكتاب لم يؤمن بالكتاب، ولكننا رأينا الحجّة تلزمهم فيها بإخبار موسى عن عيسى وإخبار عيسى عن محمّد، وبين المُخْبِر والمُخْبَر عنه قرون كثيرة وأحقاب، وهذا لا يجوز إلاّ عند من آمن بالرسول لإخبارها عن الله بذلك، فإن ادّعوا أن الكتب التي في أيدي أهل الكتاب مصنوعة صنعها كبارؤهم ليعقدوا لأنفسهم بها الرئاسة ويستدعوا من العوامّ الانقياد والطاعة، وأن ما فيها من ذكر نبيّ يسمّى عزير(؟)¹، وأنه لا إبراهيم ولا داود ولا موسى ولا عيسى، خرجوا بهذا القول عن كل فطرة وأبطلوا به كل معرفة إلاّ ما لحقته العيون وكفى بذلك جهلاً وحيرةً.

[41] ولو كانت الحجّة لا تثبت إلاّ بإقرار الخصم أو سكوته لم تثبت أبداً إلاّ [133 ب] بمشيئته؛ لأن الكلام واسع واللسان كلفٌ وقد رأيتُ من الناس من لا يسكت وقد أسكته الحقّ، ولا ينقطع وقد قطعته الحجّة، ورُبّ كلام أبلغ منه العيّي، وقول أحسن منه للانقطاع، وإنما يكفيك من الكلام أن يخرج خصمك عما عرف الناس وعما اختلفوا² عليه، فإذا بلغ هذه الغاية، فأمسك عنه فلا تزده، فإن الزائد فيما لا مزيد فيه متعرّض للخطأ بعد الصواب، ومساوٍ للخصم في الشتم³ وسوء الأدب بعد الظهور، وليس يجوز الكذب على الإخبار بأتية موسى وعيسى وأعلامهما؛ لأنهما خبر قرن عن قرون وأمم مختلفة في الدين عن أمم مختلفة، ولو جاز أن يكون مثله باطلاً لجاز أن يقولوا في نبيّنا ﷺ مثله، وأن يقولوا في القائمين بعده وأن يكون

1- عزير؟: الأصل.

2- اختلفوا: الأصل.

3- الشتم: شره إضافة في هامش الأصل.

المولود في زمن المعتصم يشكّ في المنصور، والمشاهد لخلافة وُلد العباس يشكّ في خلافة بني أمية، وهذا وأشباهه من الأمور التي تقرب منا بوحش السامع لقرب العهد، ولا فرق بينها وبين الأمر الأول؛ لأنها كلّها أخبار قرن عن قرنٍ إلا أن القرن قلّ عددها في واحدٍ وكثُر في آخر.

[42] وأما قولهم: إن ما في الكتب من ذكر نبيّ منقلع لآخر بعده عزيز(؟)¹ فَمَنْ النابذون لأهل الكتاب العابدون؟ وهذا مستحيل لأن اليهود أعداء النصارى ويكذبون بنبوّة المسيح، والنصارى أعداء المسلمين ويكذبون بنبوّة محمّد ﷺ، فكيف يزيدون في كتبهم ذكر أنبياء هم بهم جاحدون، وكانوا بحذف الذكر ونقص المدح والثناء أجدر لو وجدوا إلى ذلك سبيلاً لندم(؟)² المسلمين، وهذا أشدّ استحالة؛ لأن المسلمين لو أرادوا الزيادة في كتبهم لم يزيدوا إلا ليحتجّوا عليهم بذلك، فكيف يصلون إلى الزيادة سيّما من حيث لا يعلمون، وإن قالوا: إن للأنبياء أصحاب شهباً ومخاريق فإن الشبه باطلّة كاسمها فهل يتبعون في الشبه بعلماء الغيب [....]³ وقلق البحر لتسعمائة ألف حتى عبروا وإطباقه على أكثر منهم حتى غرقوا [134 أ] وكإحياء الموتى وخلق الطير من طين، وهل يجوز أن يحتال محتال حتى يأتي بطير من البحر بطير أباييل معها حجارة من سجيل فيهلك بها أمةً وينصر بها أمة، بل كيف يحتال بهذا مولود في ذلك الوقت أو كيف أمر الفيل من قريب قد لحقه وراءه بشر كثير، فمن كان في عصر رسول الله ﷺ فهو لنا كالعيان وفي عام الفيل كان مولده بأمي هو وأمي وسنذكره في ما بعده إن شاء الله.

1- عزيز(؟): الأصل.

2- لندم(؟): ام، الأصل.

3- هنا سقطت قطعة من المتن.



المراجع:

- عبد الجبار الهمذاني، 1960، تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، جزءان، بيروت: دار العربية.
- Adang, C. 1992. Some Hitherto Neglected Biblical Material in the Work of Ibn Hazm. *Al-Masāq. Studia Arabo-Islamica Mediterranea* 5:17-28.
- Adang, C. 1996. *Muslim Writers on Judaism and the Hebrew Bible: From Ibn Rabban to Ibn Hazm*. Leiden: Brill.
- Adang, C. 2002. A Fourth/tenth Century Tunisian Muftī on the Sanctity of the Torah of Moses. In *The Intertwined Worlds of Islam. Essays in Memory of Hava Lazarus-Yafeh*, ed. N. Ilan, vii-xxxiv. Jerusalem: Hebrew University/Ben-Zvi Institute for the Study of Jewish Communities in the East/Bialik Institute.
- Adang, C. 2006. Art. Torah. In *Encyclopaedia of the Qurān*, ed. J.D. MacAuliffe, 5: 300-11. Leiden: Brill.
- Adang, C. 2007. A Rare Case of Biblical ‘testimonies’ to the Prophet Muhammad in Mutazilite Literature: Quotations from Ibn Rabban al-Tabarī’s *Kitāb al-dīn wa-al-dawla* in Abu l-Husayn al-Basrī’s *Ghurar al-adilla*, as preserved in a work by al-Himmasī al-Rāzī. In *A Common Rationality: Mutazilism in Islam and Judaism*, ed. C. Adang, S. Schmidtke and D. Sklare, 297-330. Würzburg: Ergon.
- Akbar Diyānat, Alī. 1374[1995]. Art. Ibn Jazlah. In *Dāirat al-maārif-i buzurg-i islāmī*, 3: 234-5. Tehran: Markaz-i Dāirat al-Maārif-i Buzurg-i Islāmī.
- الألباني؛ محمد ناصر الدين، 1970، فهرس المكتبة الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- العلوجي؛ عبد الحميد، 1965/1358، مؤلفات ابن الجوزي، بغداد: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع.
- Ans.ārī, H.. 1377sh[1998]. Art. Abū al-Qāsīm al-Taymī. In *Dāirat al-maārif-i buzurg-i islāmī*, 6: 156-8. Tehran: Markaz-i Dāirat al-Maārif-i Buzurg-i Islāmī.
- Ansari, H. and S. Schmidtke. Forthcoming. The Sunnī transmission of Abū l-H. usayn al-Basrī’s (d. 436/1044) Theological Thought: *Taqī al-Dīn Sāid b. Ah.mad al-Ujalī and his Kitāb al-Kāmil*.

- Aragón Huerta, M. 2009. Art. Ibn As.bagh al-Bayyānī. In Biblioteca de al-Andalus: De Ibn Adhà a Ibn Busrà, ed. J. Lirola Delgado and J.M. Puerta Vilchez, 358-66. Almería: Fundación Ibn Tufayl de Estudios Árabes.
- Asín Palacios, M. 1934. Un códice inexplorado del cordobés Ibn Hazm. *Al-Andalus* 2: 1 -56.
- Bacher, W. 1895. Muhammedanische Weissagungen im Alten Testamente. *Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft* 15: 309-11.
- Bashear, S. 1991. Riding beasts on divine missions: an examination of the ass and camel traditions. *Journal of Semitic Studies* 36: 37-75.
- Baumstark, A. 1931. Eine altarabische Evangelienübersetzung aus dem Christlich-Palästinensischen *Zeitschrift für Semitistik und angewandte Gebiete* 8: 201-9.
- Bonebakker, S.A. 1960/1961. Notes on some old manuscripts of the *Adab al-kātib* of Ibn Qutayba, the *Kitāb as- sināatayn* of Abū Hilāl al-Askarī, and the *Matal as-sāir* of Diyā ad-Dīn Ibn al-Aṭīr. *Oriens* 13/14: 159-94.
- Bonebakker, S.A. 1964. Two manuscripts of al-Qālī's redaction of Ibn Qutayba's *Adab al-Katib*. In *Actas del primer congreso de Estudios Árabes e Islámicos, Córdoba 1962*, 453-66. Madrid: Comité permanente del Congreso de Estudios Árabes e Islámicos.
- Brockelmann, C. 1895a. Muhammedanische Weissagungen im Alten Testamente. *Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft* 15: 38-142.
- Brockelmann, C. 1895b. Zu den Muhammedanischen Weissagungen im A.T. *Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft* 15: 312.
- Brockelmann, C. 1898. Ibn Ġauzī's *Kitāb al-wafā fī fadāil al-Mustafā* nach der Leidener Handschrift untersucht Beiträge zur Assyrologie und semitischen Sprachwissenschaft 3: 1-59.
- Brockelmann, C. 1937-1942. *Geschichte der arabischen Litteratur: Supplementbände*. 3 vols. Leiden: Brill.
- Brockelmann, C. 1943-1949. *Geschichte der arabischen Litteratur. Zweite den Supplementbänden angepasste Auflage*. 2 vols. Leiden: Brill.
- Cook, D. 2006. New Testament citations in the Hadīth Literature and the Question of Early Gospel translations into Arabic. In *The Encounter of Eastern Christianity with early Islam*, ed. Emmanouela Grypeou,



- Mark Swanson, and David Thomas, 257-76. Leiden: Brill.
- Demiri, L. 2008. A medieval Muslim Commentary on the Bible: Najm al-Dīn al-T. ūfī's Response to the Christians. Ph.D. Diss. University of Cambridge.
- الذهبي؛ محمد بن أحمد، 1960 - 1966، العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، خمسة أجزاء، الكويت: دائرة المطبوعات والنشر.
- الذهبي؛ محمد بن أحمد، 1981/1401، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة من العلماء، خمسة وعشرون جزءاً، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الدياربيكري؛ حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، جزءان، بيروت: مؤسسة شعبان.
- Dunlop, D.M. 1968. *A letter of Harūn ar-Rashīd to the Emperor Constantine VI*. In *memoriam Paul Kahle*, ed. Matthew Black and Georg Fohrer, 106-15. Berlin: A. Töpelmann.
- فكير؛ أحمد بن محمد، من غير تاريخ، من مصادر السيرة النبوية: كتب دلائل النبوة. <http://www.mediafire.com/?jx5jzjjjd3w>. تم الولوج إليه بتاريخ 17 فبراير 2011.
- Ferré, A. 1977. *L'historien al-Yaqūbī et les évangiles*. *Islamochristiana* 3: 65-83.
- Ferré, A., trans. 2000. *L'histoire des prophètes d'après al-Yaqūbī: d'Adam à Jésus*. Rome: Pontificio Istitutodi Studi Arabi e d'Islamistica.
- Gaudeul, J. - M. 1985. *La correspondance de Umar et Léon (vers 900)*. Rome: Pontificio Instituto di Studi Arabi e d'Islamistica.
- Griffith, S. 1985. *The Gospel in Arabic: an Inquiry into its Appearance in the first Abbasid century*. *Oriens Christianus* 69: 126-67.
- Griffith, S. 2004. *The Gospel, the Qurān, and the Presentation of Jesus in al-Yaqūbī's Tārīkh*. In *Bible and Qurān: Essays in Scriptural intertextuality*, ed. John C. Reeves, 133-60. Leiden: Brill.
- Griffith, S. 2005. *Arguing from scripture: the Bible in the Christian/Muslim Encounter in the Middle Ages*. In *Scripture and Pluralism: Reading the Bible in the Religiously Plural worlds of the Middle Ages and Renaissance*, ed. D.J. Heffernan and T.E. Burman, 29-58. Leiden: Brill.
- Guillaume, A. 1950. *The Version of the Gospels used in Medina ca. 700 AD*. *Al-Andalus* 15: 289-96.

- حمدان؛ عمر، نقول توراتية في الأدب الإسلامي القديم: قراءة جديدة لأسبابها وأهدافها وأبعاد توظيفها، الرسالة، 9: 289 - 296.
- Holtzman, Livnat. 2009. Ibn Qayyim al-Jawziyyah (1292- 1359). In Essays in Arabic literary biography 1350- 1850, ed. J. Lowry and D. Stewart, 201- 21. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Hoyland, R.G. 1994. The correspondence of Leo III (717-41) and Umar II (717-20). Aram / Majallat Ārām 6: 615-77.
- Huart, Cl. 1916. Le Livre de la création et de l'histoire de Mot.ahhar ben Tâhir el-Madqisî attribué à Abou-Zéïd Ah.med ben Sahl el-Balkhi publié et traduit d'après le manuscrit de Constantinople. Tome cinquième. Paris: Ernest Leroux.
- ابن حزم؛ علي بن أحمد، 1978، الأصول والفروع، تحقيق: محمد عاطف العراقي وسهير فضل الله أبو وفية وإبراهيم إبراهيم هلال، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن حزم؛ علي بن أحمد، 1404هـ/1984م، الأصول والفروع، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عماد الحنبلي؛ عبد الحي بن أحمد، 1419هـ/1998م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، أربعة أجزاء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، 1357 - 1358هـ/1938 - 1940م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ستة أجزاء، حيدر آباد: دائرة المعارف الإسلامية.
- ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، 1368هـ/1966م، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، 1396هـ/1976م، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق: محمد زهري النجار، الرياض: المؤسسة السعيدية.
- ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، 1400هـ/1980م، مشيخة ابن الجوزي، تحقيق: محمد محفوظ، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، 1408هـ/1987 - 1988م، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن الجزري؛ محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، 1932 - 1933. تحقيق: برغستريسر وبريتزل، ثلاثة أجزاء، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ابن خير، 1382هـ/1963م، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف. أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، القاهرة: مؤسسة الخانجي.
- ابن الليث، 1364هـ/1927م، رسالة أبي الربيع محمد بن الليث التي كتبها للرشيد إلى قسطنطين ملك الروم، وردت ضمن كتاب: عصر المأمون، تحقيق: أحمد فريد الرفاعي، ثلاثة أجزاء، 2: 188 - 236، القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية.
- ابن الليث، 1355هـ/1936م، رسالة أبي الربيع محمد بن الليث إلى قسطنطين ملك الروم، تحقيق: أسعد لطفي حسن، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن الليث، 1365هـ/1937م، رسالة أبي الربيع محمد بن الليث التي كتبها للرشيد إلى قسطنطين ملك الروم، وردت ضمن كتاب: جمهرة رسائل العرب. نشرة: أحمد زكي صفوت، الجزء: 3، العصر العباسي الأول 252 - 324 رقم 166، بيروت: دار المطبوعات العربية، وبيروت (من دون تاريخ): 217 - 74، رقم: 167.
- Ibn al-Layth. 1992. Lettre du calife Hârûn Al-Rasîd à l'empereur Constantin VI. Texte présenté, commenté et traduit par H. Eid. Préface de G. Troupeau. Paris: Cariscript.
- ابن الليث، 2006، رسالة أبي الربيع محمد بن الليث من هارون الرشيد إلى قسطنطين ملك الروم، تحقيق: خالد محمد عبده، القاهرة: مكتبة الناظفة.
- ابن قيم الجوزية، 1429هـ/2008م، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، مكة: دار عالم الفوائد.
- ابن تيمية، 1414هـ/1993 - 1994م، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. تحقيق: علي بن حسن بن ناصر - عبد العزيز بن إبراهيم العسكر - حمدان بن محمد الحمدان، الرياض: دار العاصمة.
- Isteero, A. 1991, Abdullah b. Muslim Ibn Qutayba's Biblical Quotations and their Source: an inquiry into the Earliest Existing Arabic Bible translations. PhD Diss. John Hopkins University.
- Jalali-Moqaddam, M. 2009. Art. Abū al-H. usayn al-Basrī. In Encyclopaedia Islamica, ed. W. Madelung and F. Daftary, 2: 130-5. Leiden: Brill.
- Kachouh, H. 2008. The Arabic versions of the Gospel: The Manuscripts and their families, Ph.D. Diss, University of Birmingham.

- كحالة؛ عمر رضا، 1957/1376، معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، خمسة عشر جزءاً، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- Karoui, S. 1997, Die Rezeption der Bibel in der frühislamischen Literatur am Beispiel der Hauptwerke von Ibn Qutayba (gest. 276/889). Heidelberg: Seminar für Sprachen und Kulturen des Vorderen Orients.
- الخطيب البغدادي؛ أحمد بن علي، من دون تاريخ إصدار، تاريخ بغداد، أربعة عشر جزء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- Kister, M.J. 1972, Haddithū an banī isrāīla wa-lā haraja: A Study on an Early tradition, Israel Oriental Studies 2: 215-39.
- Krawietz, B. 2006, Ibn Qayyim al-Jawzīyah: his life and works. Mamlūk Studies Review 10: 19-64.
- Lazarus-Yafeh, H. 1992, Intertwined Worlds: Medieval Islam and Bible criticism. Princeton, N.J.: Princeton University Press.
- Lecomte, G. 1958, Les citations de l'ancien et du nouveau testament dans l'oeuvre d'Ibn Qutayba. Arabica 5: 24-46.
- Lecomte, G. 1963, Les disciples directs d'Ibn Qutayba. Arabica 10: 282-300.
- Lecomte, G. 1965, Ibn Qutayba (mort en 276/889): l'homme, son oeuvre, ses idées, Damascus: Institut Français de Damas.
- Leder, S., Y.M. al-Sawwās, and Sāgharjī. 1996. Mujam al-samāāt al-Dimashqiyya al-muntakhaba min sanat 550 ilā 750 H / 1155 M ilā 1349 M. Damascus: Institut Français de Damas.
- Madelung, W. 1965. Der Imam al-Qāsim ibn Ibrāhīm und die Glaubenslehre der Zaiditen, Berlin: de Gruyter
- Madelung, W. 1989, Imam al-Qāsim ibn Ibrāhīm and Mutazilism, In On Both Sides of al-Mandab: Ethiopian, South-Arabian and Islamic Studies Presented to Oscar Lōfgren on his Ninetieth birthday 13 May 1988 by Colleagues and friends, 2 vols, [ed. U. Ehrensverd and Ch. Toll], 2: 39-48, Stockholm: Swedish Research Institute in Istanbul.
- Madelung, W. 1991. Al-Qāsim ibn Ibrāhīm and Christian theology, Aram / Majallat Ārām 3, nos. 1-2: 35-44.
- Madelung, W. 2007, Art. Abū l - H usayn al - Basrī, In EI3.
- المقرئزي؛ تقي الدين أحمد بن علي، 199، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: عبد الحميد النميسي. خمسة عشر جزءاً. بيروت: دار الكتب العلمية.



- McAuliffe, J.D. 1996. The Qur'anic Context of Muslim Biblical Scholarship, *Islam and Christian-Muslim Relations* 7, no. 2: 141-58.
- McAuliffe, J.D. 2004, The Prediction and Prefiguration of Muhammad, In *Bible and Qurān: Essays in Scriptural Intertextuality*, ed. J.C. Reeves, 107-31. Leiden: Brill.
- Morrison, R.G. 2002, The Portrayal of nature in a Medieval Qurān Commentary. *Studia Islamica* 94: 115-37.
- Morrison, R.G. 2005, Reasons for a Scientific Portrayal of Nature in Medieval Commentaries on the Qurān, *Arabica* 52: 182-203.
- Morrison, R.G. 2007, *Islam and Science: the Intellectual Career of Nīzām al-Dīn al-Nīsābūrī*. London: Routledge.
- المنجد؛ صلاح الدين، 1982، معجم ما ألفت عن رسول الله. بيروت: دار الكتاب الجديد.
- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، 1430هـ/2009م، كتاب الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، أربعة أجزاء، لندن: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation
- Nagel, T. 1967, *Die qisas al-anbiyā, Ein Beitrag zur arabischen Literaturgeschichte*, PhD Diss. University of Bonn.
- Nickel, G.D. 2011, *Narratives of tampering in the earliest commentaries on the Qurān*, Leiden: Brill.
- النيسابوري؛ نظام الدين، 1971/1962، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، خمسة وعشرون جزءاً، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- Polliack, M. 1997, *The Karaite tradition of Arabic Bible Translation: a linguistic and Exegetical study of Karaite Translations of the Pentateuch from the tenth and Eleventh Centuries CE*. Leiden: Brill.
- Pregill, M.E. 2007, The Hebrew Bible and the Quran: the problem of the Jewish 'influence' on Islam. *Religion Compass* 1, No. 4: 643-59.
- Pregill, M.E. 2008, *Isrāīliyyāt, myth, and pseudepigraphy: Wahb b. Munabbih and the Early Islamic Versions of the Fall of Adam and Eve*. *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 34: 215-84.
- القسطلاني، أحمد بن محمد. 1996/1416، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: مزمون بن محيي الدين الجنان، ثلاثة أجزاء، بيروت: دار الكتب العلمية.

- القزويني؛ عبد الكريم بن محمد الرفاعي، 1987، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القفطي؛ علي بن يوسف، 1950 - 1973، إنباه الرواة على أنباه النحاة، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، أربعة أجزاء، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- قوام السنة؛ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصفهاني، 1991/1412 - 1992، دلائل النبوة، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، الرياض: دار العاصمة.
- Qiwām al-Sunna, Abū al-Qāsim Ismāīl ibn Muhammad al-Taymī al-Is. fahānī, 1384sh/[2005]. Kitāb al-īdāh fī al-tafsīr, Facsimile edition with an introduction by Hasan Ansārī, Tehran: Markaz-i Nashr-i Dānishgāhī.
- Reynolds, G.S. 2004. A Muslim theologian in the Sectarian Milieu: Abd al-Jabbār and the Critique of Christian Origins. Leiden: Brill.
- Reynolds, G.S. 2010, The Qurān and its Biblical subtext. London: Routledge.
- Roggema, B. 2009a. Ibn al-Layth, In Christian-Muslim Relations: a Bibliographical History, Vol. 1, 600-900, ed. D. Thomas and B. Roggema, 347-53. Leiden: Brill.
- Roggema, B. 2009b. Pseudo - Umar II's letter to Leo III, In Christian-Muslim Relations: a bibliographical history, Vol. 1, 600-900, ed. D. Thomas and B. Roggema, 381-5. Leiden: Brill.
- Rubin, U. 1995, The Eye of the Beholder: The Life of Muhammad as Viewed by the Early Muslims: a Textual analysis, Princeton, NJ: Darwin Press.
- السخاوي؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، من دون سنة إصدار، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السلامة؛ ناصر بن سعود بن عبد الله، 2002، معجم مؤلفات الإمام ابن الجوزي: المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الفلاح.
- Saleh, W., A. 2007, 'Sublime in its style, Exquisite in its Tenderness': The Hebrew Bible quotations in al-Biqāī's Qur'ān Commentary. In Adaptations and Innovations: Studies on the Interaction between Jewish and Islamic Thought and Literature from the Early Middle Ages to the Late Twentieth century, Dedicated to Professor Joel L. Kraemer, ed. Y.T. Langermann and J. Stern, 331-47, Leuven: Peeters.



- Saleh, W.A. 2008, In Defense of the Bible: A Critical edition and an introduction to al-Biqāi's Bible Treatise, Leiden: Brill.
- Saleh, W.A. 2010, Art. al-Biqāi, In EI3.
- السواس؛ ياسين محمد، 1983/1403، فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجموع، القسم الأول، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- Schacht, J. 1950, Une citation de l'Évangile de St. Jean dans la Sīra d'Ibn Ish āq, Al-Andalus 15: 489-90.
- Schmidtke, S. 2009, Abū al-H. usayn al-Basrī and his Transmission of Biblical Materials from Kitāb al-dīn waal-dawla by Ibn Rabban al-Tabarī: the evidence from Fakhr al-Dīn al-Rāzī's Mafātīh al-ghayb, Islam and Christian-Muslim Relations 20, No. 2: 105-18.
- Sepmeijer, F. 1985, Een Weerlegging van het Christendom uit de 10e eeuw: De brief van al-Hasan b. Ayyūb aan zijn broer 'Alī, PhD diss, Vrije Universiteit te Amsterdam.
- Sezgin, F. 1967 - , Geschichte des arabischen Schrifttums, Vols 1 - , Leiden: Brill.
- Smit, G. 1907, Bijbel en legende bij den arabischen schrijver Jaqubi, 9de eeuw na Christus. Leiden: Brill.
- Soravia, B. 2004, Ibn Qutayba en al-Andalus: la préface à l'Adab al-katib dans le commentaire d'Ibn al Sid al-Batalyawsi, Al-Qantara 25: 539-66.
- Steinschneider, M. 1877, Polemische und apologetische Literatur in arabischer Sprache zwischen Muslimen, Christen und Juden, nebst Anhängen verwandten Inhalts, Repr, Hildesheim: Olms, 1966.
- Stroumsa, G. 1986, 'Seal of the prophets': the nature of a Manichaean metaphor, Jerusalem Studies in Arabic and Islam 7: 61-74.
- Stroumsa, S. 1999, Freethinkers of Medieval Islam: Ibn al-Rāwandī, Abū Bakr al-Rāzī, and their impact on Islamic thought, Leiden: Brill.
- Tabarī, Ibn Rabban al -. 1922, The book of religion and empire, A semi-Official Defence and Exposition of Islam, written by order at the Court and with the assistance of the Caliph Mutawakkil (A.D. 847-861) by Alī Tabarī, Trans. with a critical apparatus from an Apparently Unique MS. in the John Rylands Library by A. Mingana. Manchester/New York: Manchester University Press/Longmans, Green.

- T abarī, Ibn Rabban al -. 1923, The Book of Religion and Empire, a semi-Official defence and Exposition of Islam, Written by order at The court and with the Assistance of the Caliph Mutawakkil (A.D. 847- 861) by Alī Tabarī. Arabic text edited from an apparently unique ms. in the John Rylands Library, Manchester by A. Mingana. Manchester/New York: Manchester University Press,
- Longmans, Green.
- Thomas, D. 1986, Tabarī's Book of Religion and Empire, Bulletin of the John Rylands University Library 69: 1-7.
- Tottoli, R. 2002, Biblical Prophets in the Qurān and Muslim Literature, London: Routledge.
- Vajda, G. 1935, Observations sur quelques citations bibliques chez Ibn Qutayba, Revue d'Études Juives 99: 68-80.
- Van Ess, J. 1991 - 1997, Theologie und Gesellschaft im 2. und 3 Jahrhundert Hidschra: Eine Geschichte des religiösen Denkens im frühen Islam. 6 vols, Berlin: de Gruyter.
- Vernet, J. 1986, Art, Ibn Djazla, In EI2.
- Vizcaíno Plaza, J.M. 2002. La Fahrassa de Ibn Jayr (m. 575/1180), Madrid: Consejo Superior de Investigaciones Científicas, Instituto de Filología, Departamento de Estudios Árabes.
- Wasserstrom, S.M. 1994, Jewish pseudoepigrapha in Muslim Literature: a Bibliographical and Methodological sketch. In Tracing the Threads: Studies in the Vitality of Jewish pseudoepigrapha, ed. J.C. Reeves, 87-114, Atlanta, GA: Scholars Press.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، من دون تاريخ إصدار، شرح العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب اللدنية للإمام القسطلاني الشافعي، ثمانية أجزاء، القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية.